الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

عنوان المذكرة

رقم التسجيل 1: 171735084825

رقم التسجيل 2: 171735085227

المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية (19662-1954)

اعداد الطالبتين:

-العمراوي خولة

- ناجي نورالهدى

إشراف الاستاذ :

تاحي اسماعيل

السنة الجامعية 2022/2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم
(۝) يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (۝)

أهـــــــــداء 1

الى سيدة نساء الكون في عيني التي تركتني في منتصف

الطريق الى ذات الصدر الحنون الذي كان لي ظل باردا في هجير الحياة

الى صاحبة الحبل السري الذي لا يزال أثره باقيا في حتى الآن .

لأكون (نور الهدى) كما أسمتني الى من افتقد تصفيقها فرحا بإنجازي في هذه اللحظة ولا افتقد دعواتها التي أجني ثمارها كل لحظة ....إليك أمي أهدي هذا العمل

إبنتك الباحثة.إلى من أفنى العمر لراحتنا أبي إلى أمي الثانية الى اخوتي بلال

محمد عبد الباسط سعد حفظكم الله لي ودامكم نورا في حياتي

إلى صديقتي خولة ورفيقة دربي حليمة بهجتي وزميلتي وإلى

كل من قدم دعمه وحبه لي شكرا .

اهداء2

إلى قدوتي الأولى. الى من اعطاني ولم يزل يعطيني

بلا حدود،إلى من رفعت رأسي عاليا افتخر به..... ابي العزيز ادامه الله ذخرا لي

الى التي رآني قلبها قبل عينيها حضنتني أحشاء هاقبل يديها ،الى شجرتي التي لا تذبل.

الى الظل الذي آوي إليه في كل حين.....أمي الحبيبة حفظها الله الى الشموع التي ,

تنير لي الطريق اخواتي الذين شجعوني وواصلو العطاء دون مقابل،

الى من قاسموني افراحي واحزاني والى من جمعني

بهم منبر العلم والصداقة سمية حليمة اهدى الى كل

هؤلاء اهديهم هذا العمل المتواضع.

خطـــــــــــــــة البحـــــــــــــــث

مقدمة

1) الفصل التمهيدي : التعريف بإقليم الصحراء الجزائر جغرافيا وديمغرافيا

- المبحث الأول: الموقع والتضاريس والسكان
- المبحث الثاني: السكان

2) الفصل الأول :السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية

- المبحث الأول: الأهمية الاقتصادية للصحراء
- المبحث الثاني :دوافع احتلال الصحراء
- المبحث الثالث :تنظيم الإداري الفرنسي للصحراء

3) الفصل الثاني :نماذج من مشاريع فرنسا في الصحراء الجزائرية

- المبحث الأول: المشاريع الاقتصادية
- المبحث الثاني :المشاريع السياسية والعسكرية

4) الفصل الثالث :ردود الفعل الداخلية والخارجية من المشاريع وملف الصحراء في المفاوضات

- المبحث الاول: الصحراء في المفاوضات
- المبحث الثاني :ردود الفعل الوطنية
- المبحث الثالث :ردود الفعل الدولية

قائمة المختصرات

قمت باعتماد مجموعة من الاختصارات المتعلقة بالمنهجية وهي كالتالي:

ط = طبعه

ع = عدد

مر= مراجعة

تر = ترجمة

إش = اشراف

د س ن = دون سنة نشر

أما المختصرات المتعلقة بالمتن فهي :

(ح ج م) = الحكومة الجزائرية المؤقتة

(ج ت و) = جبهة التحرير الوطني

(الإ س) = الاتحاد السوفيتي

المقدمـــــــــــــة

التعريف بالموضوع:

تكتسي الصحراء من حيث الأهمية مكانة كبيرة اذا ما نظرنا إلى موقعها الجيوسياسي الجزائري و المغربي والإفريقي والعالمي فضلا عن ثرواتها الباطنية التي تتوفر بها كالبترول والغاز ما جعلها عرضة للأطماع الاستعمارية الفرنسية وأصبحت قضية الصحراء في عداد القضايا الهامة خاصة إذا علمنا العجز الفرنسي عن إحكام القبض على النواحى الشمالية فمنذ سنة 1954 اخذت المشاريع فرنسيه تتضاعف اللجان الفرنسية والدول تردد الصحراء هي فرنسة وهذا ما يؤكد خطورة هذه الاهتمام المنصب على الصحراء ونضرا لما اكتشفته فرنسا في إقليم الجنوبي المحفزات واسعة الاراضي فان شهيتها فتحت على المزيد من التقدم والتوسع والتمسك بالاقاليم اكثر فاكثر ومن هنا اخذت فرنسا تقدم المشاريع الكشف والتنقيب عن خفايا هذه المنطقة وقد شملت هذه المشاريع الجوانب عديده منها الاقتصاد والعسكرية والسياسية لتكون بذلك عاملا مساعدا في ترسيخ فكرة الاستقرار والبقاء في المنطقة وهكذا اتصل فرنسا في النهاية الى هدفها الحقيقي وهو فصل المنطقة الجنوبية عن اقليم الشمال الجزائر

ومن هذا المنطلق يأتي موضوعنا الموسوم ب" **المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائر خلال الثورة التحريرية 1954 –1962**" ليبحث في مشاريع فرنسا ومخططاتها في الصحراء الجزائرية

ونعتقد أن أهمية الموضوع تكمن في كونه سليط الضوء على السياسة الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا اتجاه منطقة جد مهمة بالنسبة لها وهي في الجنوب الجزائري وسبل التي اعتمدتها للحفاظ عليها وبأي ثمن كان مما يؤدي في نظره في نوع هذه الطرق المتبعة وكيفية اعدادها وتكريسها لخدمة الأهداف والأطماع الاستعمارية بشكل مدروس ومحكم من جميع الجوانب

اسباب اختيار الموضوع

– لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع للدراسة بعد أن قمنا بالاطلاع على عدد من المراجع التي تتناول مجموعة من المشاريع الفرنسية بالمنطقة الجنوبية الجزائر التي بدأت مباشرة بعد الاحتلال الفرنسي للبلاد انطلاقا من المباحث الاستكشافية للصحراء يليها مشاريع النقل الصحراوي مرورا بأبرز مشروع في ذلك الوقت هو مشروع البحر الداخلي الصحراوي

–وقد اشارة جميع هذه الموضوعات فضلنا وزادت من اهتمامنا للمعرفة أكثر حول تطور المشاريع فرنسا في الصحراء وانواعها بعد مرور أزيد من قرن على الاحتلال الجزائري

–اضافه على ذلك عدد من العوامل التي دفعتنا لدراسة هذا البحث دون غيره هو قلة الدراسات التي تخص بالمشاريع الفرنسية الصحراوية خلال الثوره التحريريه وان وجدت فهي ترى على جانب واحد لا أكثر

–ولعل أهم الدوافع الذاتية التي جعلتنا نختار هذا الموضوع دون غيره هو انتماء الجغرافي لمنطقة الجنوب مساهم في عملنا على إبراز الإمكانيات اللازمة للمنطقة التي حولتها لعب دور بارز في التاريخ الجزائر الذي ما يزال مستمرا إلى غاية يومنا هذا

–محاولة تقديم اضافة البحث العلمي التاريخي من خلال دراسة موضوع المشاريع الفرنسيه بالصحراء الجزائرية خصوصا في الفتره الممتده من 1954 الى 1962 ورغبتنا في تقديم عمل يكون مرجعا في هذا الموضوع.

اشكالية البحث:

تتمحور اشكاليه بحثنا المتعلق بمنطقه الصحراء الجزائر ومالها من مكانة جيوستراتيجيه جذبت انظار الاستعمار الفرنسي ليجعل قاعده اهم مشاريع الى اهميه الاحتفاظ على فكرة الجزائر

الفرنسية عرفتها هذه المشاريع من خلال التحول التي مرت بها الجزائر اثناء ثورتها التحريرية الوصول الى مواقف العامه ازاء المشاريع الفرنسية بالصحراء والدور الذي لعبته في مساهمة الاستغلال والترتيب عنها من نتائج

لنفرع المعنى اخر الى التساؤل الرئسي . **هل ساهمت المشاريع الفرنسية المقامة على الاراضي الصحراء الجزائريه في خدمه المصالح والاهداف الاستعمارية لفرنسا؟ وهل كانت لهذه المشاريع تاثيرا على تطور الاحداث في الجزائر ابان الثورة التحريرية؟** وتفرعت على الاشكال المحوري اسئلة فرعية منها :

- ما هي دوافع فرنسا لاحتلال الصحراء؟ وما هي السياسة المعتمده في المنطقة؟
- ما هي ابرز المشاريع المنجزة على ارض الصحراء الجزائرية؟
- وكيف كانت رده الافعال الداخليه والخارجيه حول المشاريع المتعلقة بالصحراء؟ وما هي نتائجها؟

خطة البحث:

سمحت المادة العلمية التي تمكن من العثور عليها الى تقديم بحث الى 4 فصول ومقدمة وخاتمة

- تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع. واسباب الاختيار والاشكاليه والمنهجية المتبعة في البحث. ويليه اهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا للبحث واخر صعوبات البحث – بدانا موضوعنا بفصل التمهيدي ادرجنا تحت العنوان التعريفي باقليم الصحراء الجزائر الجغرافيا والديموغرافيا جاء فيه مبحثين تناولنا فيهما الموقع والتضاريس والسكان

-تم الفصل الاول والذي عنونها ب السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائر وادرجنا تحته ثلاثة مباحث تناولنا فيهم الهمية الاقتصادية للصحراء وايضا الدوافع من الاحتلال الفرنسي للصحراء واخيرا تنظيم الاداري الفرنسي للصحراء

-اما الفصل الثاني فتناولنا فيه نماذج من المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية وجاء فيه مبحث الاول دراسنا في المشاريع الاقتصادية وثاني المشاريع السياسية والفكرية

-واخيرا الفصل الثالث وتم فيه دراسة الردود الفعل الداخلية والخارجية من المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائر وملف الصحراء في المقاومات وادراجنا تحتة ثلاث مباحث الاول جاء فيه الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية والثاني ردود فعل الوطنية والثالث ردود الفعل الدولية

-وانهينا الموضوع بخاتمه رصدنا فيها مجموعة النتائج التي توصلنا اليها وأرفقنا الموضوع بملحق وفهرس البيوغرافيا والموضوعات

منهج الدراسة :

انطلاقا من طبيعة الموضوع في هذه المذكره توجب علينا اتباع المنهجيه الخاصة بالدراسات التاريخية وهو المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي لهذه الاعتمدت بشكل اساسي على المنهج التاريخي الوصفي الاستعراض تطور الاحداث التاريخية وسردها حسب ترتيب كرونولوجي ثم وصف هذه المعطيات بشكل دقيق في ما يتعلق بمراحل تنقيب المخططات والمشاريع في الجنوب الجزائري وتاثيرها على الجزائر خلال الفترة الثوره التحريرية

اضافه الى استخدام المنهج التاريخي للتحليل الذي يعتمد اساسا على طبع الوثائق والمعلومات التاريخية لدراستها وتحليلها وقائعها ثم التعليق عليها للتواصل في الاخير الى نتائج وتفاسير لمسار الاحداث المرتبطة بانجاز فرنسا لمشاريع الاستعمارية بالصحراء الجزائرية

المصادر والمراجع :

لقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على عدد لا باس به من المصادر والمراجع ومن اهمها" **جريده المجاهد**" التي تعتبر احد اهم المصادر التى اعتمدنا عليها بالدرجه الاولى لكثره المواضيع المنشورة بها والمتعلقة ببحثنا شكل دقيق فقد بدانا بمعظم مقالاتها معلومات قيمة استخدمناها كافة المراجع التي استخدمناها في دراستنا

-أما بالنسبه للكتب فكان مصدرنا الرئيسي عبارة عن مذكرات بن ليوسف بن خده والتي كانت تحت عنوان الانتفاضات ايفيان و بينما اعتبرناها من المصادر

-وفيما يتعلق بالمراجع التي قمنا باعتمادها فقد كان اهمها كتاب من سلسلة الملتقيات حول الملتقى الوطني الاول بورقلة سنه 1966 بعنوان فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية وذلك لفته بمجموعة من الموضوعات المتعلقة بالمشاريع الفرنسية بالصحراء وغيرهامن المراجع التي ساعدتنا فيه

صعوبات البحث:

من الطبيعي ان يكون هناك صعوبات في انجاز بحث علمي هذه الصعوبات اما ان تكون من الجهه الباحث نفسه او من منطقة الباحث فان اعداد اي موضوع يتطلب جهدواتقانا كبيرين من قبل الباحث ليقدم في النهاية بحث اكاديميا بمواصفات المطلوبة منه فقد واجهنا بعض الصعوبات وهي كالاتي:

-ا لمجهود والوقت الكبيرين الذي استلزمها للبحث عن مصادر والمراجع التي تقدم موضوع بحثنا بشكل دقيق من ماجعل الوقت يضيع على حساب انجاز البحث في الفترة المحددة

– عدم تمكننا من تنسيق وقتنا بشكل جيد للعمل على انجاز هذا الموضوع في الوقت المناسب فقد استهلكت مدة طويلة في جمع المراجع ثم الاحاطة بالموضوع بدقه مما ضيع علينا فترة طويلة للبداية في كتابه البحث

– افتقارنا للخبرة اللازمه لانجاز البحث العلمي اكاديمي " مذكره تخرج " فإعداد مذكرات التخرج اصعب بكثير من اعداد اي بحث اخر خلال الفترة التي درست فيها التخصص

وفي الاخير لا يفوتنا ان نشكر كل من ساعدنا على اتمام هذا العمل المتواضع خاصه استاذ المشرف الاستاذ الدكتور صالح لميش وكل اساتذتنا الذين تعلمنا منهم في هذا المشوار الدراسي

الفصل التمهيدي

التعريف بإقليم الصحراء الجزائريه جغرافيا وديمغرافيا

المبحث الاول :الموقع ،التضاريس والمناخ

المبحث الثاني : السكان

❖ الفصل التمهيدي: التعريف بإقليم الصحراء الجزائرية جغرافيا وديمغرافيا

قبل الخوض في موضوعنا المتمثل في المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية كان الجدير بنا ان نعرف الصحراء الجزائرية جغرافيا وتاريخيا وهو ما ضحناه في الفصل التمهيدي

1. المبحث الاول :الموقع التضاريس والمناخ

- **اولا الموقع:**

تعد الصحراء الكبرى من اوسع صحاري في العالم فهي تمتد شرقا من البحر الاحمر حتى المحيط الاطلسي غربا ويحدها من شمال الجبال الاطلسيه ومن الشمال الشرق البحر الابيض المتوسط اما من الناحية الجنوبية بلدان الساحل (الافريقي) او بلاد الجنز وتغطي الصحراء الكبرى مساحه تقدر بثمن ملايين كلم^2 تشترك فيها كل من موريتانيا والصحراء الغربية من الغرب و في الجنوب مالي والنجر تشاد والسودان [2]

اما مساحة الصحراء الجزائريه فتبلغ1987600كلم وبذلك تحت المساحة واسعه تجاوزت نسبتها 90% من مساحة القطر الجزائري[2]

فالصحراء تمثل ثلاثي طول الحدود البرية للجزائر جنوبا وشرقا وغربا [3]

1

1-- ابراهيم مايسي توسع االاستعمار االفرنسي في الجزائر في الجنوب الغربي الجزائري، (1880 -1921)2ط1، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،1962ص19

2-عيراوي احميده واخرون، السياسه الفرنسيه في الصحراء الجزائريه، (1844 1916)ط1 الجزائر، دار المهد، 2009 صفحه 10

3-تواتي بومهلة ،احتلال الفرنسي للصحرااء الجزائرية (1837-1934)،ط1،الجزائر ، دار المعرفة ،2012،ص8

- **ثانيا التضاريس :**

يتميز السطح الصحراء ببيئة التضاريس بسيطة ومتنوعة في اشكالها المورفولوجية [1*]فسطح الصحراء الجزائرية غير معقدة لكن متنوعة في شكل ,وتنقسم الصحراء الى قسمين رئيسيين وهما:

-اقليم الجنوب الشرقي واقليم الجنوب الغربي ويتميز الاول بتعقيد تضاريسي مقارنة بالقسم الغربي الجزء الشرعيه يتميز بانخفاضها انخفاضة على مستوى البحر في 31 متر لهذه الاراضي اهميه اقتصاديه الانتشار الواحات فيها و المياه الجوفية وغيرها من الثروات

2

-تغطي السهول الرملية مساحات كبيرة من الصحراء و التي تتمثل في العرق الشرق الكبير والعرق الغربي الكبير اضافة الى عروق اخرى كعرق الشاس ويعدى, وكذلك في تضاريس الصحراء هناك منطقة اخرى واسعة تدعى الرق وهي صحراء حصوية تغطيها الرمال الخشنة وهي عبارة عن سهل صخري تكاد تكون خاليةمن مظاهر الحياة[1]

-ونجد ايضا اشكال تضاريس[2*] اخرى نذكر منها :

الهضاب الصحراويه والحماده هي صحراء صخريه جيرية تمتد في شكل صفائح طبقية ومن اشهرها في الجزائر حمادة الدرع في الجنوب الغربي وحماده القلاب بالحدود الموريتانية الجزائرية وحمادة او هضبة تدمايت شمال مدينة عين صالح[2]

*1-االمرفولوجية :تعني دراسة الاشكل ودراسة بنية النبتة ، فلاديمير بروب ، مرفولجية القصة وتحولات القصص العجيبة ، تر : عبد الكريم حسن ، ط1 ، شراع لدراسة والنشر ، دمشق ، 1996،ص51

1- عميرواي احميدة واخرون، المرجع السابق ، ص12

*2-ينضر ملحق رقم 1،

2- عريق صفاء المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال االثورة تحريرية (1954-1962) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، اشراف مصمودي نصر الدين ، جامعة محمد خيظر بسكرة ،2014 ،ص14

-اما المرتفعات المشكلة للسلاسل الجبلية فهي قليلة قادر على التكوين الجيولوجي وتتمركز معظمها في الوسط والجنوب الشرقي ومن اشهرها جبال التاسيلي التي تعد اقدم السجلات للتاريخ الانساني في العالم بعدما تم العثور فيها على اقدم رسومات تصف الحياة البشرية ,ومناطقة الهقار واهم قمة جبلي بها قمة "تاهات " التي تقارب ارتفاعها 3000 متر والتي تعتبر اعلى قمة بالجزائر[1]

اما المرتفعات اقليم الجنوب الغربي فتتمثل في ربوة القلاب غيرالمرتفعة وذات الصخور الصلبة اضافة الى بقايا سلاسل جبلية قديمة على جانبي وادي الساورة اسلسلة بشار والعبادلة يبلغ 1500متر بجبل بشار يمكنك حصر المرتفعات الموجودة في الصحراء الى ثلاث سلاسل كبيرة من الجبال الصحراوية وهي سلسلة(اغلب)في الغرب والتي تعد امتداد نحو جبال الشرق الصحراوية تتفرع عنها جبال (الهقار) التي تشكل سلسلة الجبلية الوسطى الصحراوية تتفرع عنها جبال(أدارويفور) في الجنوب الغربي وجبال (اير) في الجنوب الشرقي[3]

واخيرا سلسلة جبال(تيبسي) الممتدو شرقا على حدود الليبية وحدود تشاد بطبيعة الحال فإن هذه البيئة الجغرافية المتمثلة في تركيبة التضاريس المتنوعة لها تاثير كبير على المناخ في المنطقة [2]

ثالثا المناخ :

لقد كان للوضع الجغرافي تاثير مباشرا على المناخ ففي الصحراء الجزائرية يسود المناخ القاري الجاف القاسي, ويتميز الجنوب الجزائري بارتفاع درجة الحراره فيه بشكل كبير في فصل[3]

1-عميراوي حميدة واخرون، مرجع سابق ، ص12

2- جيلالي صاري ،الانسان وبيئته دورالبيئة في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع ، الجزائر ،1983،ص18-20

3- اسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها ،ط1 المؤسسه الوطنية للكتاب، الجزائري، ،1983 ص 14

الصيف الى ما يبلغ 50 درجه مئوي واكثر بينما تنخفض في الشتاء الى درجة الصفر وهذا ما يجعل المد الحراري بالصحراء كبير جدا[1]

ومما يزيد من قسوة المناخ الصحراوية وعدم الاستقرار وشدة الرياح التي تبلغ درجه عالية من السرعة بحيث تتفتت الصخور يتعرى سطح الارض كما انها تعيق مجرى الحياة اليوميه لسكان الصحراء فالرياح الصحراوية مشهوره بعتوها واخطارها كما انه لهذه هي عده اسماء تختلف باختلاف المناطق الصحراوية فهي تسمى(الشهيلي) في وسط الصحراء تعني رياح الجنوبية ام الرياح الخطيره والزوبعية الرملية القوية فيسموها الفرنسيون ب سيروك (SIROCco) وهي رياح الجنوبية الشرقية حارة ,كما تتميز الصحراء بندرة تساقط الامطار فيها وعدم انتظامها حيث[4] لا يزيد متوسطها سنويه عن 200 ملم [*1]وترتفع على الهوامش الشمالية وقمم المرتفعات ما بين 50 الى 200 ملم واتراجع مع دون 50 ملم في باقي المناطق[2]

وتعود ظاهرة الجفاف في الصحراء الى كونها تقع بمناطق المدارية التي تهب عليها الرياح القادمة من خط الاستواء لذلك في منطقه ضغط المرتفع وانما نظرا للارتفاع الكبير في درجه الحراره الذي يؤدي الى نقص في تساقط الامطار وللامطار الصحراوية فترتين احداهما تبدا من شهر نوفمبر الى غايه جانفي وذلك عندما تهب الرياح الشماليو الغربيو الممطر على هوامش الشماليه للصحراء اما الفتره الثانية تبدا من شهر ماي الى غايه شهر سبتمبر عند هبوب الرياح الموسمية على هوامش جنوبية[3]

1-اسماعيل العربي ،لمرجع السابق، ص 14

*1 ينضر ملحق رقم 2

2-اعميراوي حميدة واخرون ، المرجع السابق ،ص13

3 -اسماعيل العربي ، االمرجع االسابق ،ص *14*

وقد يبلغ الجذب والجفاف في بعض المناطق الصحراوية الوسط الى اقصاه فينعدم فيها تساقط الامطار لعده سنوات متتالية على الرغم من قلة التساقط الا ا الصحراء تتوفر على الموارد المائية معتبرة في عدة اشكال نذكر منها:

-الاودية:

وتتبع الاودية الصحراوية من الا طلس الصحراويه وتصب هذه الاودية في الشطوط واحيانا تختفي في وسط الرمال فهذه الاودية ليست لها جوانب مضبوطة ولا حدود معينة وذلك لانها عديمةالانتظام (غير دائمة الجريان) وفجائية الفيضان وتنقسم الاودية الصحراوية حسب المناطق منابعها الى :

1اودية السفوح:

الجنوبية للطلسية الصحراوي وتجري على طول السفوح الجنوبية لجبال الاطلس وتغوص مياهها في الرمال لتعود للظهور في شكل عيون فيضية او ابار ارتوازية تقوم عليها واحات النخيل بالهوامش الشمالية للصحراء كاقليم مزاب ومن اهم هذه الاودية واد (الجدي) واد(الطويل) واد (الابيض)

2اودية الهقار:

التي تنحدر من جبال الهقار لتشكل شبكة وديان تنحدر في عده اتجاهات ومن اهم هذه الاوديه واد(تافاساست) الذي يربط بين الهقار ودولة النيجر[1]5

وتتميز اودية الهقار بفيضانتها خلال فترة الصيف لان امطارها تتساقط بكثره خلال هذا الفصل انما تتوفر الصحراء على مصادر اخرى للمياه وذلك في شكل المياه الباطنية او الجوفية [2]

1- *عبد القادر حليمي، جوغرافية الجزائر(طبيعة، بشرية، اقتصادية-) ط1 المطبعه العربية، الجزائر، 1968 ص88*
2- *اعميراوي ا حميد واخرون، المرجع السابق، ص 14*

التي تمتلك منها الجزائر نسبة كبيرة وهي تحتوي على احتياطات مائية هائلة تكمن في الاحواض الثنائية والثلاثية الممتده بين الكتلة الجبلية [1*] كحوض الترسي الموجود بركن الشرقي والذي يحتوي على 60000 مليار متر مكعب من المياه وغيره من احواض الاخرى [1]

– يعتبر المناخ والماء عاملين اساسيين مؤثرين على الحياه النباتية باقليم الصحراء ومع ذلك فان الصحراء الجزائرية تملك حوالي 500 نوع من النباتات المختلفة بتحملها للجفاف و الحرارة والبرودة الشديدة في نفس الوقت لذلك يتميز شكلها كالتالي قصيرة وسميكة الاوراق ومن اهم انواع النباتات الصحراويه نبتة الصبار بمختلف انواعة ونبتة السدرة والحلفاء وغيرها اضافة الى الاشجار النخل التي تعتبر ثمارها الغذاء الرئيسي لسكان وهناك محاصيل اخرى كالخضر والفواكة وبعض المحاصيل التجارية التبغ والحناء[2]

– ورغم قلة ونقص الغطاء النباتي في الصحراء الا ان هذه الظروف سمحت بنمو الثروات الحيوانية المتنوعة ومن اهمها الافناك والغزلان والذئاب وانواع الزواحف والسحالي وانواع الطيور بالاضافه الى الكباش البرية التي تتواجد بالمرتفعات وخاصه الهقار [3]

– اما بالنسبة للحيوانات الاليفه المتمثلة في الاغنام التي تسهل حياة السكان ومن ابرزها الجمال اضافه الى القطاعان الماعز والخرفان والخيول وغيرها من الحيوانات الاليفه[4]6

1انضر الملحق 3

1- عميراوي احميدة واخروان ،المرجع االسابق ، ص14

2- ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 21- 22

3- -التواتي بومهلة، المرجع السابق ص 9

4 -ابراهيم مياسي، المرجع نفسه، ص 22

المبحث الثاني :السكان

يقطن في الصحراء الجزائرية حوالي ازيد من 10%من سكان البلاد المقدر عددهم حسب احصائيات عام 2011(36.3 مليون نسمة في كامل الوطن) وتتركز هذه الاقلية في الواحات وتعيش نسبه كبيرة منهم حياة البداو حيث يقدر عددهم بنحو 1.5 مليون [1] ،ومرجع ذلك للظروف الطبيعيه الصعبه ومنها ندره المياه التي تحرمهم من الاستقرار لممارسة الزراعة فيقوم البدو الرحل بالهجرة الموسمية في بدايه فصل الصيف نحو مناطق الشمال وخصوصا مناطق الهضاب العليا ليعود في اواخر فصل الخريف ويضاف لها هجره وترحل التي تتم داخل اقليم طيلة السنة[2]

– اما سكان الحضر فهم يعيشون داخل القرى والتي تمثل الخليه الاساسيه للتنظيم الجتماعي والسياسي ويمارسون فيها هؤلاء السكان الزراعه والتجاره واما عن شكل سكان الصحراء فهم مشابهون مع بقية سكان القطر الجزائري يرجعون الى اصول مختلفين من امازيغ (بربر) وعرب وهم الذين وفدوا الى مناطق عن طريق الهجرة من الجنوب التونسي وزبان وينقسمون الى قسمين العرب الرحل منهم(رحمان)و(سليمة)و(العبادلية)[1]* وهم عرب اصالة ذو نظام بدو رحل قبل استقرارهم في القرى الريفية حاليا ومنهم(اولاد فايت) واما القسم هم العرب المستقرون هم الذين يعيشون على الفلاح ويسكنون من الدور المبنية [3]

– وبلاضافة للعرب يوجد الزنوج وهم احفاد العبيد الذين جلبهم النحاس ايام استباحة كرامة الانسان وقد جعلوا للسوق تقرت نقطة عبور نحو الشمال[4]

7

1- ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 21. 22
2- عريق صفاء، المرجع السابق، ص 18
** 1-العبادليه: جزء من كل جاؤ منطقه افلو مرورا بالحجيره الى وادي ريغ بعد ترحيلهم للتكلف بالشؤون الاهلية*
3- عريق صفاء، المرجع السابق،ص19
4- عبد الحميد قادري، التعريف بواد ريغ، مطبعة الامل، الوادي، 1998 ،ص 12

وعلى الرغم من هذا فإنة بامكانه التمييز بين عناصر السكان في الصحراء وذلك بحسب التقسيمات المعهود والتسميات الخاصه بالقبائل الكبرى التي تستقر في الجنوب الجزائري واشهر هذه القبائل [1]

1-الطوارق :

يلقبون بالملثمين حيث يعتبر اللثام الذي يضعونه على وجوههم رمزا لهم منذ قدم العصور وهم ينحدرون من اصل امازيغية يتكلمون اللهجة الامازيغية القديمة وتدعى" تما هاك" وللطوارق مميزات وخصائص اصلية تميز عن باقي القبائل الصحراوية[2]

وينقسم الطوارق الى ثلاث فروع اساسية طوارق الطاسيلي ناجار , وطوارق أهجار وطوارق أدار نيفوغاس يتوزعون في المناطق الممتده من شمال الشرقي الى جنوب الغرب وهناك نسبة منهم تتمركز في المناطق اخرى وتعد أهجار مركز قبائل الطوارق وكل قبيلة تنقسم الى افخاذ وعشاء وبطون و يعيش شعب الطوارق مثل جميع القبائل الرحل على تربية المواشي والرعي وهناك الجزء بسيط منهم يعيش على الزراعة[3]

2- الشعابنة:

ينحدر الشعابنة من قبلت سليم العدنانية العربيه اتو الى شمال افريقيا اوائل القرن 14م مع اخر موجة للغزو الهلالي استقروا شعابنة في منطقة متليلي بالقرب من غردايه عاصمة وادي ميزاب[4]8

1-*الصحراء الكبرى، مايجب ان نعرفه عن الصحراء، جريده المجاهد، العدد 13. 1937-. 12-.01،ص25*
2-اسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 174. 175
3-عريق صفاء، مرجع السابق، ص19
4-اسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 175-179

وبعد توغل الاستعمار الفرنسي في الصحراء اضطر الشعابنة الى الهجرة نحو الجنوب من ما ادي الى تشتت قبائلهم ليستقر بهم الحال في نصف الشمالي الغربي من صحراء الكبرى, وقد كان الشعابنة يسيطرون على تجاره القوافل التي تجري بين الشواطئ الجزائرية طنبكتو النيجر لكنهم تخلوا عن هذه التجارة بعد ان سيطرت فرنسا على مناطق وفرضت الحكم العسكري الى فتح محلات ومتاجر اضافة الى ذلك انهم يمتهنون الرعي وتربية الحيوانات زيادة على امتلاك معظم بساتين النخيل والاشجار الخرى[1]

– ومن بين القبائل التي استقرت في الجنوب الجزائري ايضا قبيلة اولاد سيدي الشيخ والذين يقيمون في المنطقة الواقعة بين الفقيق وكلومب بشار الى غاية غربي الاغواط .

–بالاضافة الى العناصر الاخرى التي سكنت الصحراء نجد اولاد نائل ذوي الاصول العربية والذين اقاموا في المنطقة الممتدة بين مدينتي بسكرة والجلفة [2]

3–الميزابيون:

وينحدر اغلبة من قبيلة بني مصعب البربرية فرع زناتة ويشكلون غالبيهم السكان المدن السبعة (غرداية العطف بنورة .بن يزقن .مليكة .القرارة بن ريان) وهم من اتباع المذهب الاباضي كان قدومهم الى المنطقة نتيجة لسقوط الدولة الرستمية[3] على يد الفاطمين والمرابطين لتتحصن بتضاريس المنطقه الصعبة

كما استقر عدد من المزابيون بالقرب من تيميمون وواد ريغ [4]

9

1- اسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 175-179
3-الصحراء الكبرى، مصدر سابق ،ص25
3-Sauda Ben chikh،boulanouar.Lalgerie.par Ses Archifes.Casbah.Edicbions.2015 p73
4- محمد عبد الحليم بيشي ،تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية ، دارزمورة، الجزائر، 2013 ،ص ص 31-37

ونظرا لشساعة الصحراء الجزائرية فقد صعبت عملية احصاء السكان من طرف الجهات الرسمية كما تعيق الظروف الصعبة عملية الترحال التي تتميز بها القبائل الصحراوية وخاصة الطوارق , يضاف الى ذلك جهل بعض السكان المناطق الصحراوية لفائده تسجيل مواليدهم في سجلات النفوس الخاصه ببلدية الى حد الان[1] 10

1- Sauda Ben chikh،boulanouar.Opgit .p100

الفصـل الاول

السياسه الفرنسية في الصحراء الجزائرية

المبحث الاول : الاهمية الاقتصادية للصحراء

المبحث الثاني:دوافع احتلال الصحراء

المبحث الثالث :التنظيم الاداري الفرنسي للصحراء

❖ الفصـــــــــل الاول

السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية

ارتبطت الاطماع الفرنسية بالصحراء الجزائرية نتيجة الثروات الباطنية التى تزخر بها المنطقة والتى هي الدافع الرئسي لتجسيد هذه الاطماع والعامل الاساسي في توجيه السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ما ندرسه في هذا الفصل

1- المبحث الاول :الاهمية الاقتصادية للصحراء

- الثروة الزراعية:

يتمتع اقليم الصحراء الجزائرية بامكانيات طبيعية واقتصادية ظخمة ومتنوعة من معادن وبترول وغاز وثروات زراعية وغيرها ومن بين اهم المحاصيل التي تزخر بها الصحراء هي التمور ،الشمال الشرقي للصحراء يحتوي على معظم واحات النخيل ذات الجودة العالية والانتاج الوفير ويقدر عدد النخيل فيه بحوالي 18.7 مليون نخلة موزعه على 17 ولاية ويبلغ إجمال مساحتها ب170000 هكتار تنتج حوالي 605 مليون قنطار بمختلف انواع التمور فاهمها على الاطلاق "دقلة نور" التي تمثل 49% من انتاج التمور وياتي في المرتبة الثانية نوع "الدقة البيضاء: بنسبة30.2 % من مجمل انتاج البلاد[1] [11]ولولاية بسكرة النصيب الاكبر من اجمالي انتاج التمور حيث تنتج لوحدها ما يعادل ثلثي الانتاج الوطني الجزائرية كما انها اكثر المناطق انتاجا دقلة نور التي هي ارفع انواع التمور في العالم واجودها ومن اهم الواحات الموجوده بالجنوب الجزائري من حيث الاستراتيجيه نذكر[2] :

1- تواتي بومهله، المرجع سابق، ص 9
2- اسماعيل العربي، المرجع سابق، ص 147

– واحة بوسعادة وهي اول الواحات من ناحية الشمال تقع بين الشط الحضنه وجبال اولاد نايل

– واحة ورقلة تقع في الصحراء المنخفضه الممتدة بين العرق الشرقي الكبير وشط ملغيغ وهي اخر الواحات من الناحية الجنوب قبل الهقار

– واحة الزيبان وتتمثل اهمها من خلال مدنها وعاصمتها بسكرة وضواحيها

–واحة تيميمون الواحة الحمراء وعاصمة قورارة وتقع بين ادرار والقليعة[1]

اضافه الى عدد كبير من الواحات الاخرى الغنية من حيث انتاج التمور وباقي المحاصيل الزراعية من خضر وفواكه واعشاب طبية الى غير ذلك[12]

الثروة المعدنية :

لا تقتصر الاهمية الاقتصادية لاقليم الصحراء على الجانب الزراعي وبالتحديد انتاج التمور فقط بل يتعدى ذلك الى الثروة المعدنية المتنوعة والموزعة بشكل كثيف عبر كامل التراب الوطني خاصة في الصحراء الغنية بمختلف المعادن ومن اهم هذه المعادن التي تزخر بها المنطقة نجد الحديد في المنطقة الغربية للصحراء الغنية به وهناك العديد من المناجم التي تحتوي على كميات كبيره جدا من هذا المعادن حيث يمتد من جفون كلوب بشار الى غاية تندوف اما اهم مناجم للحديد فقد تم اكتشافها عام 1953 م بجنوب الغربي للصحراء الجزائرية في المكان المسمى"غار اجبيلات " الواقع تحديدا بين الشرقي مدينة تندوف على مقربة من الحدود الجزائرية الموريتانية[2]

ويعتبر هذا المنجم اعظم مناجم بالجزائر و بالمغرب العربي ككل ويحتوي على ملايير من الاطنان من الحديد الخام المطلوب عالمينا وذوالنوعية الجيده كما انه يحتوي على 58% بالمئة من المعدن

1- *عميراوي احميدة واخرون، المرجع السابق، ص 21*
2- *الصحراء الكبرى، المصدر السابق، ص 12*

الصافي ، تاتي الجزائر على رأس قائمة افريقيا المنتجة للحديد حيث بلغ انتاجها عام 1938 م حول 3 ملايين طن غير انها شهدت تذبذبا ملحوظا خلال الفترة التي تلت هذه السنة[1]

ولهذا تعد الصحراء الجزائرية منجما طبيعيا للكثير من المعادن اضافه الى الحديد هناك الزنك والرصاص والانتيموان والرخام والملح..... بالاضافة الى وجود المعادن الثمينة بما فيها الذهب الموجود بكثرة في منجمي تيراك و امسماسة اللذان ينتجان 18 غ/طن والالماس وباقي الاحجار الكريمة كما يوجد بعض المعادن النادرة منها اليورانيوم الذي يتركز في مناجم الهقار [2]13

والى جانب هذه المعادن النادرة هناك المنغانيز الذي يتواجد في الاقليم بكميات هائلة وبمعدل 45 الى 75 % فالمنغانيز عبارة عن مادة حديدية نادرة وهو من اجود الفولاذ واكثر صلابة تتركز هذه المادة في جبل قطارة جنوب كلوب بشار وتقدر الكمية الموجوده من خلال اواخر الخمسينيات بحوالي مليون وخمسمائة الف طن

وتحتوي المناطق الجنوبية الغربية قرب الهضبة تادمايت على مادة اوكسيد المنغانيز وعلامات الانتيموان بالنسبة الكبيرة وهو معدن له استخداماتة المتعددة من ابرازها التزيين ويستعمل لعلاج بما يعرف بالكحل [3]اما عن اهم الطاقات التي تزخر بها المنطقة فنجد الفحم الحجري المكتشف سنة 1907 في منطقه القنادسة بالقرب من كولومب بشار وفي منجم وحوض كسيكسو وقد شرح في استغلال الفحم منذ الحرب العالمية الاولى خاصة في ادارة محركات القطارات وتستعمل الجزائر في صناعة الاسمنت وتسير القطارات وفي التدفئة [4]14

1- *حليمي عبد القادر علي، المرجع السابق،،ص ص 259.263*
2- *تواتي بومهله المرجع السابق ص 10*
3- *الصحراء الكبرى المصدر السابق ص 12*
4- *حليمي عبد القادر علي، المرجع السابق ص 271-.273*
5- * 1اقليم توات :يحيط بهذا الاقليم العرق الغربي الكبير من جهه الشمال وجزء من الشمال الشرقي وهضبه تادميت من الشرق والجنوب ومن الغرب يحده الحوض الشرقي لواد الساورة ويتكون هذا الاقليم من ثلاث مقاطعات وهي تيديكلت .تيفورارين .تسوات ، تر: ابراهيم مياسي، الحتلال الفرنسي للصحراء ،الجزائريه (1837- 1934) الجزائر ،دار هومة 2012 ص12
6- *2 وادي الساوره :هو مجرى مائي باقليم بشار

2- المبحث الثاني: دوافع احتلال الصحراء

الدوافع السياسية والعسكرية:

ان السبب الرئيسي لتقدم فرنسا في الصحراء عندما يرجع الى تعزيز الوجود الاستعماري بمنطقة وكذلك لابعاد خطر المنافسة البريطانية التي كانت تسعى للتوسع داخل الصحراء بهدف تكوين امبراطوريتها الاستعمارية في القاره الافريقية لذلك لجأت السلطات الفرنسية الى ابرام اتفاق(فرنسى إنجليزي) يوم اوت 1890 يقضي بجعل كل اراضي الجنوبية الجزائرية خاضعة للنفوذ الفرنسي[1]

كما ادركت فرنسا ان احتلالها للجنوب يضمن لها احتلال كامل البلاد وذلك لان الثورات الشعبية التي كانت تندلع في الجزائر من فترة الى اخرى اصبحت تلجىء للجنوب ووحاتة معقلا يفر الية المجاهدين ليحتمو فية ويستعدو للكرة و الهجوم على القوات الاحتلال مرة اخرى بعد ان يرتاح ويتزود بالمؤونة وسلاح ويتلقون المساعدات من البلدان المجاورة خاصة من المغرب الاقصى ومن تونس وليبيا

لقد لاحظ ذلك الرحالة الالماني جير هارد رولف ما مدى المشاركة ودعم الاهالي الجنوب لاشمال عندما زار اقليم توات [1]* سنه 1864 م حيث قال بهذا الخصوص قبل كل شيء على الفرنسيين ان ينقلوا حدودهم الى نهاية وادي الساورة[2]* ،فمن هناك بالضبط تبدا كل المصاعب وكل الفوضى مادام

1- تواتي بومهله المرجع السابق ص 21
2-ابراهيم مياسي، المرجع سابق ،ص 76-77

2 لاغواط مدينه تقع جنوب الجزائر العاصمه عن بعد 400 كيلومتر وهي تمتد عبر لظفة اليمنى الواد إمزي او الجدي تشتهر هذه المدينه بوحتها الكبيره وحدائقها الجميله المنتشرة شمالا وجنوب، ومن اشهر قبائليها المعامرة، الحجاج واولاد صالح وقبيله الحرازلة .....،

الفرنسيون لم يستولو على هذا الحدود الطبيعية ولن يكون هناك اي هدوء دائم في جنوب مقاطعة وهران[1]

–ومن بين الدوافع التي جعلت فرنسا تسيطر على الصحراء هي اخمادها الثورات الشعبيه التي اخذت المقاومه السياسيه والتوسع الاستعماري الذي كان اوله الثورات ثورة الزعاطشه*[1] 1849 بزعامة الشيخ بوزيان وعلى الرغم من تمكن الاستعمارمن القضاء على المقاومة بتدمير كل الواحات بالزعاطشة وقتل زعيم الثوره رفقه والد الحاج موسى الدرقاوي بطريقه شنيعة لارعاب السكان وانذارهم الا ان الثورة استمرت و ظهرت في العديد من مناطق الصحراء ومنها:

–انتفاضة محمد عبد الله الشريف في ورقلة سنه 1851م الذي تمكنت القوات الاحتلال من القبض عليه بعد عشر سنوات ونفيه الى فرنسا لكنه عاد وشارك في عد ثورات اخرى الى ان توفي بتونس سنه 1895م .

وقد عرفت مدينه الاغواط*[2] انتفاضه زعيمها بن ناصر بن شهرة وقد طال عمر هذه الثوره الى 24 سنه(1851 –1975) وتوسعت رقعتها وتوحدت مع ثورة محمد عبد الله شريف حتى بلغت الجنوب الغربي لتونس كما دعم بن شهرة كل من ثوره اولاد سيدي الشيخ 1869 م وثوره المقراني 1871 م وهكذا اتسعت دائره المقاومات الشعبيه في الصحراء لان الاداره الاستعمارية استطاعت[2]

1-ابراهيم ميسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائريه 1837- 1934، الجزائر، دار هوم،ة2012، ص 85- 86

*1- ثورة الزعاطشة: قتل في هذه المعركه زعيمها وابنه المسمى الشاوش الذي كان عمره ما بين 16 و 18 حسب بعض المصادر وقد قتل لكي لا يكون خليفه لوالده او يثأرله.

*2لأاغواط: *مدينه تقع جنوب جزائر العاصمة عن بعد 400 كيلومتر وهي تمتد عبر الظفة اليمنى لواد إمزي او الجدي تشتهر هذه المدينة بواحتها الكبيره وحدائقها الجميله المنتشرة شمالا، وجنوبا ومن اشهر قبائلها المعامرة، الحجاج واولاد صالح وقبيله الحرازلة .....، ابراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائريه 1837- 1934، الجزائر، دار هومة، 2012 ص 85- 86*

2- احمد مريوش، التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهقار، 1916 مجله المصادر.ع.11، الجزائر2005 ،ص 115-114

تطويقها، والقضاء عليها في جميع اقاليم الصحراء، وذلك لجمعها المعلومات حول خبايا الصحراء على المقاومة وتمهيدا للبرنامج التوسيعي الاستعماري لتعزيز من خلال محاولات حصار تونس عسكريا و اقتصاديا من ناحيه الجنوب الشرقي ،وذلك بقطع التبادلات التجاريه والعلاقات الاجتماعيه بين منطقتي الجريد التونسي[1*]وواد سوف بهدف التمهيد لفرض الحماية على التونس ومن جهه

ثانيه حصارها للمغرب الاقصى من ناحية الجنوب الغربي الجزائري في الوقت الذي سيطر فيه فرنسا على موريتانيا عام1909م لتشرع بعدها في تحقيق الحلم الذي لطالما راودها وهو السيطرة التامة على منطقه شمال افريقيا [16(1)]

ومن دوافع فرنسا الاخرى الاحتلال الصحراء الجزائري وتقسيمه عن طريق فصل الصحراء عن الشمال وتكوين دولة مستقلة فيها تضم كل سكان الصحراء ليتم بعد ذلك تفريغ الصحراء من سكانها وذلك بتجميعهم في ناحية معينة حتى وتسهل عملية السيطرة عليهم والقضاء على اي مقاومه تظهر في المنطقه بشكل كامل وبعد ذلك يتم العمل على عزل الجنوب عن الشمال تمهيد للمشروع الفصل .

يضاف الى ذلك اتخاذ الصحراء الجزائرية كقاعده سياسيه وعسكرية تمارس منها فرنسا ضغوطاتها على جميع الثورات المندلعه ضدها وجعلها كقاعده عسكرية تحمي ظهرها وظهر اوروبا في حاله اي اعتداء اجنبي.

لقد لخصت بعثه فلاموند المراسلة الى تيد كلت [2*] سنه 1899م ، في تقريرها الخاص مجمل الدوافع التي جعلت فرنسا تسعى للسيطره على الصحراء الجزائريه وفي هذا قال فلاموند: من المهم ومن دون تاخير ربط واحه عين صالح بالجزائر العاصمه ام عن طريق عين الصفراء[(2)]

1- التواتي بومهله، المرجع السابق، ص 22

2* تيديكلت:تقع هذه المنطقه في اقصى الجنوب الجزائري بين خطي25 ^{0}-30 ^{0} شمالا وخطي طول1 ^{0} غربا 6 ^{0} شرقا تحدها هضبه تادمايت من الشمال ومنطقة الهقار من الجنوب وتيديكلت كلمه امازيغيه تعني كف اليد وهي احد مقاطعات الثلاث المكونه لاقليم توات ،.يظر ابراهيم مياسي ، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائر1837-1934 الجزائر ،دار اهومة،،2012 ،ص 453.

2- التواتي بومهلة ؛المرجع السابق ؛ص21- 22

او عن طريق ورقله، وبعدها اتمام الطريق الصحراوي وصولا الى تنبكتو [*1]، وهي الوسيله العمليه الوحيده للاستعمار. وايضا لكي لا تكون هذه المنطقه ملجا دائما لي أثرالقلائل(1) 17

-الدوافع الاقتصادية:

هناك الكثير من العوامل الاقتصادية التي حثت فرنسا على الاستحواذ على الصحراء الجزائريه ومن بين اولى الدوافع نذكر منها:

- استغلال فرنسا بطرق التجاريةالصحراويه للسيطره على خيرات افريقيا، واستغلال الصحراء كسوق استهلاكية لمنتوجات اوروبا من جهة اخرى فاباحتلال جنوب الجزائر ستتمكن السلطات الفرنسية ،من فتح مجالات واسعة وايجاد طرق جديده للتجاره، وهذا ما ورد في قول المارشال (SOULT)وزير الحربية<...ان الصحراء في هذه الفترة يمكن اعتبارها اهم مراكز للبحث عن اسواق التجارية الرابطة بين الصحراء وشمال افريقيا من جهة والصحراء الجزائر وافريقيا السوداء من جهه ثانيه ...>

كما قامت الاداره الاستعمارية بتوقيع معاهدات غدامس [*2]مع زعيم التوارق إخنوخن في 26 نوفمبر 1962 م لربط علاقات صداقه مع رؤساء التوارق ومن بين اهم بنودها:

1- اقرار الصداقة والتبادل بين السلطات الفرنسيه ورؤساء مختلف فروع القبائل التارقية.

2-حريه ممارسه التوارق العمل التجاري في كل الاسواق الجزائريه دون اي قيد او شروط ما عدا اداء المكوس العادية. (2)

---

*1 تنبكتو:تاسست هذه المدينه على يد طوارق من قبيله مقشرن اواخر القرن الخامس هجري وتقع المدينه على الحافه الجنوبيه الصحراء الكبرى على منحه نهر النيجر، وتعود تسميه المدينه الى امراة من الطوارق تدعى بيكتو ويحتوي المكان على بئر التين اذا جاء اسمها (تين بكتو)،وللمزيد راجع كتاب: مبارك بن الصافي الجعفري ؛ العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن12 هجري
1- التواتي بومهله، مرجع السابق، ص 23

*2غدامس:هي احدى مدن ليبيا الاستراتيجية الواقعة على حدود الليبية الجزائرية تمثل قاعده تجاريه وعسكريه هامه بالنسبه البلدان شمال افريقيا عبر مراحل تاريخيه طويله، ينضر: اسماعيل العربي، الصحراء الافريقيه الكبرى وشواطئها ،ص 135- 136.
2-التواتي بومهلة ،مرجع سابق ،ص23

3-على التوارق ان يلتزموا بالتسهيل وحماية عبور المفوضين الفرنسيين في بلادهم وتنقلاتهم الى بلاد السودان وحماية بضائعهم تجارية.

4- تلتزم السلطات الفرنسية وزعماء التوارق بفتح الطريق التجارة للفرنسيين الى السودان واصلاحها وازاله جميع العراقيل في وجة النشاط التجاري للفرنسيين.[18]

ونتيجة لهذه الاتفاقية ثم توسيع عمليه التبادل التجاري بين فرنسا والجنوب الجزائري والصحراء الافريقية وفتح المجال امام الاستثمار واستغلال هذه المناطق للحصول على المنتجات التي تفتقر اليها فرنسا خاصة واوروبا عامه.وقد ساهمت البعثات الاستكشافية في عملية الكشف على الثروات المعدنية الضخمة التي تزخر بها الصحراء خاصه وان هذه الكميات الهائله من المعادن المتنوعه تحتاجها فرنسا لخدمه اقتصادها وازدهاره [1][19]، ولتحقيق هذه الاهداف عملت فرنسا على انجاز شبكه للمواصلات من ابرزها السكك الحديديه والبريد واسلاك الهواتف وذلك بمد سكك حديد تربط بين الجزائر العاصمه والمدن الصحراوية مرورا بورقلة وعين صالح وغيرها ثم الانتقال الى انجاز طرق حديدية اخرى تكون عابره **للصحراء لربط** المستعمرات الفرنسية ببعضها البعض.[2]

ومن الاسباب الاخرى التي دفعت بفرنسا الاحتلال الصحراء الاستحواذ على الثروات الطبيعيه والمعدنيه والطاقويه، ولتحقيق الاستثمار الصناعي الى ابعد الحدود بها خاصة مع ادراك فرنسا انها متخلفة صناعيا بالمقارنه مع منافستها بريطانيا في تلك الفتره، ولكي تستطيع فرنسا استغلال هذه الثروات قامت بتاسيس الكثير من الجمعيات والشركات الاحتكاريه والبنوك التجاريه ومنها:جمعية التجاره الافريقية الغربية- البنك التجاري الافريقي – وانشأت ايضا بعض الشركات- كالشركة الصناعية التجارية[3]

1-مياسي إبرهيم ،المرجع السابق ص 82- 83

.2- التواتي بومهلة ،المرجع السابق ،ص24

3- نفسه ص 23.

الافريقية، والشركة الفلاحية والصناعية بالصحراء الجزائر، وذلك يتسنى لها فتح افاق مستقبليه واسعه تساهم في بناء تجارتها وازدهارها وربطها بافريقيا الداخلية[20]

المبـــــــــــــــــــــــــــــــــحث الثالث

التنظيم الاداري الفرنسي للصحراء:

كانت الصحراء الجزائريه جزء لا يتجزا من الجزائر وهذا باعتراف القوانين الفرنسية وعلى راسها القانون الفرنسي الخاص بالجزائر وصادرفي سنه 1884 م وكان لها بمقتضى ممثلها في المجلس الجزائري كما كانت تابعة للولايه العامة في الجزائر و لفرنسا سلطه الاحتلال الصحراء كما في باقي انحاء البلاد[1]

كانت المناطق الجنوبية محور اهتمام فرنسا وقد اخضعتها لنوع اخر من اساليب الحكم يختلف عن ذلك الذي انتهجته في شمال البلاد وذلك بغرض الحكم العسكري على المنطقه والذي استمر عشرات سنين رغم قيام سكان الصحراء بمحاولات عديده لمقاومه هذا النظام[2]

ويرجع تبني فرنسا الى هذا النوع من النظام الى اسباب اهمها :

–معاهده برلين سنه 1898 م التي اقرت تقسيم افريقيا حيث احتلت المانيا الكونغو « الزائر حاليا» فكان خوف فرنسا ان تقرر بعض الدول العظمى ان الصحراء من البلدان الخاليه

1- شعبنا لن ينقسم وارضنا لن تتجزأ ،المجاهدة .05 جوان 1961 م العدد 97 ص 3
2-بوحجام محمد بن قاسم ناصر ، الشيخ بيوض وقضية فصل الصحراء عن الشمال ،الجزائر شركة سوفاك، 1996, ص 8
3-شيخي عبد المجيد الادارة الفرنسية في الصحراء حتي الاستقلال ، الملتقى الوطني الاول حول فصل الصحراء عن الحزائرية ،الجزائر، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 -1998, ص 218 – 219

–الصراع بين بريطانيا والمانيا وفرنسا واسبانيا كان على اشده في الغرب خاصة بين فرنسا واسبانيا في الجنوب وشمال المغرب وفي الصحراء الغربية فخشيت فرنسا ان ينتقل الصراع داخل الصحراء الجزائرية–.[3]21

خشيت فرنسا من التدخل البريطاني في الصحراء الجزائريه فحرصت على وجود الجيش الفرنسي بكثافه فيها تحسبا لكل طارئ من جميع الجونب كما عملة على ربط مستعمرتها في جنوب الصحراء في ما بينها ومع الصحراء الجزائرية تم وضع المنطقه في وضع خاص ، اذ يحكم كل منطقة من المناطق قائد عسكري جاء هذا باقتراح من الحاكم العام ووزيري الداخلية والحربية الفرنسين[1]

22اذا يتبع قاده هذه المناطق للحاكم العام في الجزائر ويعهد لهم بتحقيق الامن في المناطق التي يحكمها.

كما منحت لهم بعض الصلاحيات التي خولت لهم التصرف بحريته تسيير الشؤون منطقتهم وهذا مانتج عنهم نتائج وخيمة على المناطق الصحروية منها مثل منع انتشار النوادي والمراكز الثقافيه ظنا منهم بأنها تشكل خطرا علية من خلال مساهمتهم بنشر الوعي في وسط العامة[2]

اصدار قانون 08/14/ 1902م والذي انشئ بموجب المنطقة الجنوبية وحدد وضعها القانوني العسكري كما حددت ميزانيتها بقانون1903/12/30 وكذلك تحديد ادارتها بقانون 1904/08/04م لكن التقسيم الاداري لم يتم سوى في1920/08/05م [3]

نتج عن صدورماسمي مرسوم خطا الدستور الجزائري او القانون الاساسي للجزائر يوم20 سبتمبر 1947م انعكست مباشرة على الوضعية الادارية في الجنوب الجزائري فقد نصت الماده 50 على

1- بالخروبي عبد المجيد ،ميلاد الجمهرية الجزلئرية والاعتراف بها ،تر : العربي ، الجزائر ،2011 ،ص 30
2- لبجاوي محمد: الثوره الجزائريه والقانون 1960 -1961 ط.2. الجزائر،دار الرائد للكتاب، 2005، ص 303
3- شيخي عبد المجيد, المرجع السابق، ص 220
4- م.و.ب.د. مرجع السابق ,ص40

الغاء الحكم العسكري عليها وضمها الى الشمال وكان هذا التاكيد جديد على وحدة التراب الجزائري وهذا نص الماده:

يلغي النظام الخاص لاراضي الجنوب وتعتبر هذه الاراضي ولايات تحدد في قانون بعد استطلاع[3] رأي الجمعية الجزائرية الشروط التي بمقتضاها تؤلف هذه الاراضي كل او بعض ولايات متميزه او ولايات [4]

مندمجة في ولايات الموجودة و التي ستنشئ يلغي المرسوم الصادر في1903/09/30 م وتدمج ميزانية اراضي الجنوب الميزانية الجزائر من اول جانفي 1948م دعى الى ازاله الحكم العسكري من الجنوب سنة 1947او ما يسمى بدستور الجزائر الصادر في 20 سبتمبر 1947م [1]

[23]وان كان هذا المشروع وغيره من المشاريع اللاحقه لم ينهي الحكم العسكري نهائي وانما دعا الى الغاء الوضعية الخاصه للصحراء والحاقها بالشمال وذلك تحت ميزانيه واحده وهذا ما دعى اليه القانون اضافه لمشروع الحكومه الفرنسيه سنه 1951 م الذي دعا الى الغاء اراضي الجنوب والحاقها بالشمال واقامه ادارة مدنيه لكن هذا القرار الاخير لم يدخل حيز التنفيذ بعد تراجع الجمعية الفرنسية عن مشروع سنه 1951 م وبقيت المناطق الصحراويه خاضعة للحكم العسكري حتى إندلاع الثوره التحريرية المسلحه[2]

-التقسيم الاداري للصحراء

عملت الادارة الفرنسية على تقسيم اراضي الجنوب الى مجموعات ادارية منفصلة عن بعضها وذلك بموجب مرسوم 14 اوت 1905 م على اعتبار ضرورة وضع الجنوب تحت ادارة خاصة به كما جاء في احد المشاريع المقدمة للادارة الفرنسية سنه 1929م لفصل الجزء الصحراوي من الجزائر وتونس والمغرب وافريقيا الاستوائية والغربية ووضعها تحت نظام موحد

1. - م.و.د.ب. مرجع سابق .ص 40
2. لبجاوي محمد، مصدر سابق ،ص، 310
3. العسلي بسام، الاستعمار الفرنسي في مواجهه الثوره الجزائريه, لبنان دار النفائس 1986م ,ص ,118

ومستقل ذاتية تحت اشراف مباشر من باريس ثم جاء مشروع افريقيا الصحراوية الذي اقترحه النواب الفرنسين سنة 1952 م ويتضمن ايجاد ادارة موحدة للصحراء الجزائرية يرائسها مندوب سامي عن الجمهورية الفرنسيه تساعد لجنة استشتريه واقترحت كولوب بشار كعاصمة ادارية لهذه الدائره كانت هذه الاقاليم مقسمة على النحو التالية :

1-منطقة عين الصفراء وتشمل منطقة الهضاب العليا الغربية واحةالساورة وواحات التوات[3]

2-منطقة غرداية وواد ميزاب

3- منطقة تقرت وادي سوف و وادي اغرغر وواد ريغ

24

4-منطقة الوحات وتمتد من مالي والنيجر الخاضعين للحكم الفرنسي إلى منطقة الهقار وتنزروفت ، مركزها الإ داري مدين ورقلة [1]

تمتاز الادارة في المنطقه الجنوبية في ان انواع البلديات الموجودة في الشمال غير موجودة في الجنوب فالبلديات المختلطة (commures-mixts)يرأسها في الشمال متصرف وفي الجنوب ضابط برتبة رائد ، حيث توجد سبع بلديات مختلطة في الجنوب ويوجد من هذاالنوع سبعة يحكمها قائد يشرف على قبية كاملة تحت إشراف رائد البلدية المختلطة [2]

25

1- م.و.د.ب. مرجع سابق .ص 77
2- شيخي عبد المجيد ،المرجع سابق، ص .221

الفصـــــــــــــــل الثاني

نماذج من المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية

المبحث الاول : المشاريع الاقتصادية

المبحث الثاني:المشاريع السياسية والعسكرية

❖ الفصـــــــــــــــــل الثاني

نماذج من المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية:

بعد تناولنا في الفصل الاول الاهمية الاقتصادية والاستراتيجية للصحراء الجزائرية والتى جعلت منها هدفا استعماريا شرعت فرنسا في التحضير لتحقيق هذه الاطماع عن طريق سلسله من المشاريع المختلفة لبسط هيمنتها على المنطقة وهو ما سنتعرض الية في هذا الفصل

○ المبحث الاول المشاريع الاقتصادية

اولا التنقيب عن البترول واكتشافة:

بعد ان ادركت فرنسا القيمة الكبيرة الموارد الجزائرية المتنوعة خاصة لاقليم الصحراء زادت من اصرارها على التمسك وكنا قد وضحنا في الفصل الاول التغيير الذي عرفتة السياسة الفرنسية من حيث التنظيم الاداري في الجزائر والذي ركز بدرجة كبيرة على الجانب الاقتصادي واصبح يولي اهمية بالغة بالجنوب الجزائري من جميع النواحي بعد ان كان مهملا لفترة طويلة من الزمن.
ولهذا اخذت السلطات تشجع المراكز والشركات للقيام بدراسات عن الامكانات الاقتصادية للصحراء الكبرى تأسست بها عده مكاتب ومنظمات بهدف البحث عن المعادن والتنقيب عن البترول لتبدا فرنسا بعدها في بناء امبراطوريتها الافريقية المعتمده بالدرجة لاولى على الصحراء الجزائر وما جاورها من البلدان وقد اثمر تشجيع الحكومة الفرنسية لعملية التنقيب عن البترول والمعادن بشكل جيد اذ وجدت فرنساما كانت تبحث عنه لتنقض اقتصادها وترتقي به الى مصاف الاقتصاديات الكبرى[1] وبالعودة الى الارتباطات التاريخية بين البترول والصحراء فإن الجيولوجي كليان (KILLIAN)كان اول من صرح باحتمال وجود بترول في الصحراء غير انه لم يجد اذانا صاغية وقتها[2]26

1- جلال يحيى، السياسة فرنسية في الجزائرمن 1830 - 1960 ،دار المعرفة .مصر .1959 ،ص 346
2- الحاج موسى بن عمر، تطور المساله النفطية في الجزائر من 1890 الى 1956 ، مجلة المصادر العدد 8، ماي 2003 ، ص 43

وذلك بسبب ضعف امكانيات التقنية ونقص التجربة الفنيه لدى الفرنسيين مقارنة مع الانجليز والامريكان اضافة ،الى عدم وجود استثمار في الصحراء كما هو علية في الشمال [1] 27–

ومع بدايه الاربعينيات من القرن الماضي انتشر في العالم حمى البحث عن البترول نظرا لازدياد الحاجة الية كمصدر اساسي للطاقة خلال الحرب العالمية الثانية فالكميه التي كانت موجودة لم تعد تلبي الاحتياجات الضرورية وذلك ما شجع الفرنسيين للمغامره في الصحراء في التعامل مع الحلفائها في الميدان التقني والمالى من اجل تحقيق المنفعة الاقتصادية فافرنسا في هذا الوقت الذي كانت فيه محبطة من ضعف اقتصادها ومحرومة من الاستفاده من مصادر الطاقة في الشرق الاوسط التي كانت تسيطر عليها الشركات الامريكية انجليزية [2]

وبدات عملية التنقيب والبحث عن البترول بالصحراء من طرف الشركات الفرنسية (BRP) مكتب تنقيب عن البترول في 1946 من المكلف بمراقبة الشركات التي تنقض البترول وقد اجرت استطلاعا في شمال الصحراء جهزت الحكومة الفرنسية جميع الوسائل لانطلاق الاشغال واخذت الشركات البترولية في الظهور (REBAL) ريبال التي اسست في 16 نوفمبر 1946م و التي كانت من قبل شركه فرنسية بحت الا انها اشتركت مع الحكومة العامة بالجزائر بعد الاستغلال ليتحول اسمها الى(SN.REPAL) وهي تملك الحقول الشمالية للصحراء ومن اهم هذه الشركات ايضا نجد شركة (CREPS)كريبس والتي بدائة ابحثها ف 1952واغلب حوقولها ترتكز على الحدود الجزائرية الليبية وتعتبر سنه 1952 م بداية انطلاق البحث انفطي في الصحراء وذلك بتوزيع اول دفعة من التراخيص غطة مساحة 600000 كيلم ^{2}،استفادت منها اربع شركات بترولية ودعما لهذا الاتجاة الى الاستثمار في الجنوب الجزائري[3]

1- عريق صفاء. المرجع سابق .ص 40
2- نفسه ، ص 41
3- الحاج موسى بن عمر. تطور المسألة النفطية.المرجع السابق ، ص 44

أولت السلطات الفرنسية عناية متميزه بالبلديات الصحراوية منذ 1952 وخصصت لها اغلفة مالية تعد معتبرة مقارنة بالسنوات السابقة بينما كانت الميزانية مخصصت لاقاليم الجنوب في مجملها قبل 1947م[28]

-بما فيها الموارد الجبائية شيئا غير معقول ولقد قدم المعهد البترولي الصحراوي الى العالمية في الميدان النفطي منذ انطلاقه سنة 1952 م خدمات طبوغرافية وجيولوجية معتبر رغم الوسائل المحدودة[1]

-وتعتبر الفترة الممتدة من 1952 م الى 1956 م هي مرحلة الاستغلال المنظم حيث ان مكتب الابحاث البترولية (BRP) وهي وكالة فرنسية حيث لاول مرة في عام 1952 قامت بعملية حفر استكشافية في منطقة ميزاب ولكن المحاولة كانت فاشلة كثفت اشغلاها الاستطلاعية خاصة في المناطق الصعبة من حيث التضاريس ولقد كان منوطا بهذا المكتب ايضا ومصطنع برنامج شامل للبحث والتنقيب في مجال النفط في جميع المستعمرات الفرنسية في افريقيا وانشاء شركات للعمل في المجال النفطي مع المساهمة في تمويلها واعطائها التسهيلات مشجعة له وفي هذه الاطار كان لهذا المكتب المبادره لانشاء عده شركات استثمار في مساهمات تختلف بينها وبين شركة اخرى [2]

-هذا ما جعل الشركات تتهافت للحصول على ترخيص استثمار منجمي وبترولي مما ادى الى ارتفاع مستوى الاستثمار بشكل كبير منذ سنه 1957 م يبلغ 40 مليار فرنك فرنسي وهو المبلغ الذي انفق خلال الخمس سنوات السابقة اما في عام 1958 فقد بلغ حوالي 80 مليار فرنك فرنسي ومن هنا انطلقت المشاريع الخاصة بالنقل والتهيئة القاعديه بخلق مناخ مناسب للمستثمرين وايضا لجذب المستوطنين لهذه المنطقه المهمشه سابقا ولتخفيف من الصعوبات الطبيعيه الموجوده في الصحراء مثل الحراره المرتفعة وندرة المياه وبعد المسافات [3]

1- ظريف ركيس ، إكتشاف البترول واثره في السياسة الفرنسية على الجزائر والدول المنطقة، مشروع مذكرة نيل شهادة الماستر ، اشرف حوحو رضا ،جامعة محمد خيضر بسكرة،2015.ص81
2- نفسه ،ص 81
3- عريق صفاء .المرجع سابق.ص41

[29]ثانيا :اكتشاف الغاز والبترول:

– بدات بوادر النجاح تظهر بعد عمليات البحث والتنقيب وكان ذلك في شهر ماي منذ سنة 1953 في منطقة بريان قرب غرداية فأسرعت فرنسا بتخصيص ثلث نقائص للابحاث البترولية سنة 1955 في جميع مستعمراتها وخاصة الصحراء الجزائرية وبهذا وزعت السلطات الفرنسية عددا من الرخص على الشركات الفرنسية والاجنبية حيث بلغ عددها 54 رخصة سنة 1959 اما عن الاكتشاف الاول للغاز الطبيعي فقد كان في شهر مارس 1954 في منطقه جبل برقا قرب عين صالح . من طرف شركه الابحاث كريبس (CREPS) ويعتبر هذا الغاز ذا جودة عاليه حسب المقاييس العالمية لكن بعد المسافة بين حقل جبل برقا واقرب ميناء كبير جدا مما ادى الى تاجيل استغلاله لفترة من الزمن[1]

– وبعد مده وجيزة ظهرت نتائج ايجابية اخرى منها ماكتشف في بريان حيث تم العثور على كميات من الزيت والنفط كما وجدت حقول غاز اخرى في القليعة اما عن اهم ماكتشف من منابع الغاز وحقل حاسي الرمل وبهذا حققت شركه كريبس نتائج معتبره في هذا المجال اضافه الى مكتشفه بعد سنتين 1956 من حقوق بترولیه ولاول مره في منطقه (ايجلي وتقنتورين)[2]

–اما بالنسبه للتوزيع الجغرافي للغاز الطبيعي اننا نجد الحقول المنتجه له تتركز بالجنوب الشرقي مثل حقل(العابد لراشا و عين امناس)اما اهم حقل فهو حاسي الرمل القريب من الاغواط والذي قدر احتياطه بالفي مليار متر ^{3} وهو الذي جعل الجزائر رابع دوله عالميه في انتاج الغاز الطبيعي[3]

30

1- عريق صفاء، المرجع سابق ، ص 43
2- ا لصحراء الكبرى، المصدر سابق ص 25
3- حلمي عبد القادر، المرجع سابق، ص 276

–ما بالنسبه للنفط بعد ان عثر على اكبر حقل نفط في الجزائر بحاسي مسعود سنه 1956 حتى بداء سباق نقل المعدات والانابيب وكل مستلزمات لانشاء محطات الاستغلال الحقل نفط قسم الحقل الى وكالتين حأسي مسعود شمالا تحت تصرف CFBA وحسي مسعود جنوبا تحت تصرف SNREBAL مقابل 49% من الفوائد لكل منهما[1]

– وقد قدر عدد الأبار المحفورة 110 حتى سنه 1958 حسب احصائيات مكتب الابحاث البترولية BRP اما بالنسبه للأبارالتي قدر اما بترول كان ام غاز 21 بالمئه علما أن الأت الحفر حتى 1958 بلغ 132 يمتلك مكتب الابحاث البترولية قرابة ثلثها ووصلت اشغال الحفروتنقيب هذه من 1998 بلغ 131الألة يمتلك مكتب الابحاث البترولية قرابه ثلثها ووصلت اشغال الحفر والتنقيب هذه عشرات الشركات حتى سنه 1962[1*] وتبلغ التكاليف بالألة المتوسطة من 68 مليون فرنك191 مليون فرنك وبعد ان ظهرت نتائج الاول بوادر النجاح بتدائي من ظهور مؤشراتة الاولى في ماي 1953 بمنطقه الريان جندت فرنسا منذ 1955 ثلث نفقاتها لمواجهة الابحاث البترولية في كل مستعمراتها ومحمياتها للابحاث التمهيدية للحفر في الصحراء ولقد وزعت رخص الأستغلال في بادئ الأمر الى اربع شركات هي: الشركه الوطنيه للابحاث والاستغلال البترول في الجزائرS.N.R.E.P.A.L والشركه الفرنسيه للبترول في الجزائرC.F.R.A وشركة الابحاث واستقلال البترول في الصحراء SREPSوشركة بترول الجزائر S.P.A

– ولقد كانت الشركتان الاوليان من مساهمة فرنسا الخاصة .في ما كانت الشركتين الاخريين مساهمات اجنبية [2] 31

1- ظريف ,ركيس، المرجع السابق ، ص88-89
*1 - ينضر الملحق رقم 4
2- ظريف ركيس، نفسه، ص89

واجهت الشركات المنقبة عن البترول والغاز مشاكل كثيرة وكان أكبرها مشاكل نقل هذه الثروات من مناطق استخراجها الى أقرب الموانئ في بلاد حتى يتم شحنها للدول الأجنبية على رأسهم فرنسا وهو ما جعل الشركات الاجنبية تتسارع للعمل على مد الانابيب الناقلة للخام البترول والغاز من حقول الإنتاج إلى موانئ التصدير.[1]

وبالفعل تم انشاء اول انبوب في الجزائر 1959 م يربط بين حوض الحمراء وبجايه طول 660 كلم وقطره 60 سم من طرف (SOPGG) ويتولى هذا الانبوب نقل البترول من منطقه الصحراء الشماليه وخصوصا بترول حاسي مسعود اما فيما يتعلق بالبترول منطقه الصحراء الجنوبيه فينقل عن طريق الانبوب الرابط بين عين امياس وميناء السخيرة والذي انشاته الشركات الامريكيه TRAPES سنه 1960

– وعن اهم الانابيب[1*] الناقله للغاز الطبيعي نجد الانبوب الذي يربط بين حاسي الرمل وميناء ارزيو والجزائر العاصمه وهو الذي تم انشأه سنه 1961 من طرف جمعيه نقل الغاز الطبيعي لحاسي الرمل[2]

وقد شهدت عملية النقل في السنوات الى تلت اكتشاف البترول الصحراوي تطورا كبيرا يتناسب مع حجم الاكتشاف والاحتياطات الضخمه للحقول واخذت الشركات تتنافس فيما بينها ليتولي هذه المشاريع وذلك حتى بعد الاستقلال اذ اتعاقدت مع الشركات الامريكية والايطاليه الي مد أنابيب نقل البترول ومع ذلك فإن العمليه واجهتها مشاكل عديدة في البدايه مقارنة مع اكتشاف الغاز والبترول بين سنتي 1954 1996 بينما انشاء اول انبوب كان بعد عده سنوات في 1959 وهذا بين انها في بدايه الامر كانت عسيرة فبعد المسافات والظروف الطبيعيه القاسيه شكلت عائقا في وجه تصدير البترول الجزائري الى اوروبا[2*] بالكميات الكبيره التي كانت تطمح فرنسا ليتحقيقها [3] 32

1- حليمي عبد القادر، المرجع سابق ص 271
*1- ينضر الملحق رقم 5.
2- عريق صفا، المرجع السابق ، ص 43
*2- ينضر طرق تصريف البترول والغاز في الملحق رقم 6
3- محمد العيد مطمر .العقيد محمد شعباني وجوانب من الثوره التحريرية الكبرى . دار الهدى. الجزائر. 1999ص ص 70. 75

[33]وذلك لجات سلطات العدو الى نقل البراميل عن طريق شحنها في وسائل النقل العاديه كالشاحنات و القطارات الى ان تصل الى موانئ الجزائر مما جعل تكلفة البرميل الغاليه جدا وهو ما صعب تسويقه الى الخارج.، وايضا واجهت عمليه النقل البترول مشكله اخرى والمتمثله في الثورة الجزائرية وتصديها بعمليه نقل البترول فقط قام جيش التحرير الوطني بهجومات متكررة على وسائل النقل والشركات المسؤولة عن مد طرق من بين الاشهر العملياتهم في الصحراء عمليه(الشقة) التي استهدفت الشركات لانجاز الطرق في جنوب الجزائري بسكرة ، وذلك بتاريخ 15 جوان 1956 ولقد كانت لهذه العمليه تاثيرا كبيرا على معنويات مجتهدين و سببا في تردد وخوف الاجانب من الاستثمار في الصحراء بما دفع بالسلطة فرنسية الى تكثيف قواتها العسكرية مع مطلع سنه 1959 لحماية الشركات الصحراوية[1]

– ومن بين اهم المشاريع التي ارتبطة بثروات الصحراء نجد مشروع قسنطينة الإغرائي الذي ما ان وصل الجنرال ديغول الى الحكم حتى اعلن عنه في 8 اكتوبر 1958 كخطة خامسة تعتمد على البترول الصحراء ولهذا قام بزيارتها وقد ذكر هذا في مذكراته قائلا(وقد شرع تنفيذ هذا المشروع في كل مكان منذ اعلان...كما كنت اتبع مرحلة بعنايه زائده ومنذ شهر ديسمبر ذهب ي اشاهد المرحله التي بلغها استثمار البترول في عجلة وحسي مسعود وانشاء خط انبوب البترول نحو بجايه) [2]

– وهكذا لا يزال البترول يعتبر الطاقه محركه لاطماع القوى الكبرى فالى غاية اليوم يتسبب الحصول على البترول في اكثر النزاعات والحروب بين الدول ،

1- محمد العيد مطمر. العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة...،ص 70-75

2- شارل ديغول. مذكرات الأمل 1958- 1962.ط2 ، تر: سموحي فوق العادة .مر:احمد عويدات.منشور عويدات. لبنان ، 1986،ص 72

بالاضافة فإن ثروات الصحراء المختلفة تعد الركيزة التي يقوم عليها اقتصاد الجمهورية الجزائريه الى حد الان حيث اصبحت بعد الاستقلال بلد نفطيا بامتيازوتضاعفا انتاج بما كان عليه في 60 القرن الماضي حتى بدات الجزائر تشغل منتوجه من النفط والغاز بشكل منظم كما خصصت مواردها لتحسين ثروتها الجوية لتضاعف دخلها عبر تصدير المحروقات. [1]

34

1- عربق صفاء ، المرجع السابق.ص 46 47

○ المبحث الثاني:

المشاريع السياسيه والعسكريه

اولا: مشروع فصل الصحراء

يعد فصل الصحراء الجزائرية عن باقي الجزائر من اهم المشاريع التي اخذت اهتمام الاستعمار الفرنسي وقد سبق تجسيد فصل الصحراء الجزائريه عده محاولات منذ مطلع الخمسينيات من قبل الاستعمار حيث ادت التطوراتها الى تعميق هذه الفكره عند الاستعماريين وجعلتهم يجندون كل الوسائل لتحقيقها[1]

– بدات نيه الاستعمار الفرنسي في فصل الجنوبي الجزائري تتبلور منذ سنه 1956 ولقد تفطن قاده الثوار الجزائرية باكرا الى هذه الخطة مما دفعهم الى التاكيد وثيقه الصومال في أأوت 1956 على سلامه التراب الوطني الجزائري بما فيه الصحراء وهو شرط لحل قضية الجزائر لكن الاستعمار الفرنسي بدا بتنفيذ خطه لفصل الصحراء عن الجزائر سنه 1957 [2] ، فلما ازداد الاهتمام الفرنسي بمجيئ الجنرال ديغول *[1] الذي استنجد به رئيس الجمهوريه الرابع" روني كوتي" حيث قال ديغول في مذكره الامل : "وكشفنا منذ عهد قريب حوقول البترول والغاز التي تساعدنا على استكمال حاجاتنا الماسة الى الطاقة الصناعية" اذ فثم اسباب كثيره كانت تحمل الشعب الفرنسي على ان تعيد امتلاك الجزائر امرا مفيدا مستحقا[3]

35

1- الحاج موسى بن عمر، بترول الصحراء بين حسابات الثروه في فرنسا ورهانات الثوره الجزائر،وزاره الثقافه. الجزائر. 2008ص 193

2- قرين ايمان. السياسه الفرنسيه في فصل الصحراء الجزائريه 1956- 1962. مذكره شهاده ماستر . اشراف فريح لخميسي جامعة محمد خيظر، بسكرة، 2014، ص65

*1- الجنرال ديغول: وهو اول رئيس الجمهوريه الفرنسيه الخامسه عرف بمناوراته الاستعمارية اتجاه الجزائر منها مشروع قسنطينه مشروع فصل الصحراء...الخ ، ينضر :منير العلبكي ،معجم المورد ، دار للعلم للملاين ، بيروت، 1984.ص 24

3- مذكره الجنرال ديغول مصدر سابق ص49

– ولقد مهد الرجل لهذه القضيه الخطيرة بجملة من الاجراءات نذكر منها على سبيل المثال:

- محاوله اخفاء السلطات القائمه في الجزائر بشكل كامل الى السيطره
- تحسين الاستثمار الصناعي في الجزائر

توزيع غاز الصحراء وانشاء شبكه اتصال متطورة

–العمل بواسطه هذه الطاقه على انشاء مصانع كبيره كيميائيه ومعدنية

– القيام بعده مشاريع اخرى هامه وفعاله

– التلويح بالاستعداد للمفاوضات سواء كانت فرديه او جماعيه وذلك من اجل تشتيت جهدالجزائريين واحباط روح التيار لدى المجاهدين[1]

– وباستلام الجنرال ديغول الحكم عرف مشروع الفصل الصحراء تطورا شديدا والذي في عهده اعتبر الصحراء هي مستقبل فرنسا واوروبا معا ولذلك شرع في دراسه ملفها الاقناع العالم بأحقيتهم في هذا الاقليم ولترسيخ هذه الفكره"من دانكرك إلى تمرنست "والتي طالما اعتبرها امتداد فرنسا طبيعي وعلى المستوى الدولي شرعت الدبلوماسيه الفرنسيه في عرضها لمساله الصحراء على دول العالم بتقديمها مذكرة مرفقا بخرائط تدعوهم من خلالها لتاييد فكرة بان الصحراء منفصله عن الجزائر وان الاحتفاظ بهذا سيضمن بقاء القارة الافريقية تحت وصاية فرنسا وبالتالي بقائها في خدمه اوروبا جميعا، اكدت ان الصحراء تمثل من الناحيه الجغرافيه قلب افريقيا ونقطة وصل بين مجموعة من الدول الافريقيه الهامه[2]

ومن التصريحات التي تؤكد مساعي المستعمر لفصل الصحراء عن الجزائر ما كشف عنه رئيس المجلس الوزراء الفرنسي في اول خطاب له عام 1958 امام الجمعية الفرنسيه حيث جاء ما يلي:

36

1- 4) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركه الوطنيه و ثوة 1 نوفمبر 1954: فصل الصحراء في السياسه الاستعماريه الفرنسيه، دار القصبه للنشر ،الجزائر، 2010، ص136

2- نحن والصحراء والبلاد المجاورة لنا ، جريدة المجاهد .العدد100. 1961/07/17 ،ص3

اذا كانت ثمه حاجه لاقناع الذين لا يقتنعون الا بالارقام والوقائع ولا يصدقون الا اذا رأو بأم العين فعليه بالصحراء الجزائر يذهب بانفسهم ويرون ما فيها من قوه تقصد البترول والغاز ومن الان فصاعدا هذه الصحراء لتصارع رمالها المعروفة فلنقبل الاشتراك هذه القوى في عمل كبيرواسع المدى في مقدوره ان يفتح عهدا جديدا امام الجزائريين وافريقيا بل أمام فرنسا واوروبا[1] [37]وأثناء زيارة ديغول لتقرت عام 1958 صرح ما يلي« يجب ان تكون الصحراء هي الأراضي العظيمة للمستقبل بين عالمين عالم البحر الأبيض المتوسط وعالم افريقيا السوداء انها صفحه الرجال، لتحيا صحراؤنا.... لتحيا فرنسا"»

– ومن بين الحجج التي اعتمد عليها ماكس لوجون في اقناع العالم بان الصحراء الفرنسية هي نتائج استفتاء[*1] 28 ديسمبر1998 والمتعلق بدستور الجمهورية الخامسة الذي جأت اغلب نتائجة مؤيدة للانفصال طبعا لا ننسى ان نشير الى ان الجزائريين اجبروا على التصويت بنعم رغم مقاطعتهم الاستفتاء

– وبهذا اوجد الفرنسيون حجه دامغه يستدلون بها امام الدول الاخرى وهي ان سكان الصحراء المتعلقين في فرنسا والمتشبثون ببقائهم جزا لا يتجزء من الأمة الفرنسية خصوصا مع الانجازات الحضارية التي تمت في المنطقة والتي يتباهى بها الفرنسيون من نشر التعليم وتوفير العلاج ومناصب الشغل واحترام عقيده السكان... وغيرها وعلى الرغم من معارضة الكثير لفكرة الفصل خصوصا جبهة التحرير التي تصدة بهذه السياسه بكل قوه. الا ان الجنرال ديغول أعلن في 7 جوان 1960 قرارا بفصل الصحراء وربطها مباشرة بفرنسا[2]

[38]

1- م.و.د.ب....، المرجع سابق ص 60

*1الاستفتاء :الدستوري 28 سبتمبر 1958: نظرا للازمه السياسيه التي عاشتها فرنسا بسبب قوى الثوره الجزائريه حشدة السلطات الفرنسيه رفقة وزاره الصحراء في الجنوب قوتها لانجاح الاستفتاء فقد استعمل الجيش الفرنسي اسلوب الترهيب لاجبار السكان الشمال على التصويت وزور النتائج بيننا حدث العكس في الصحراء حيث اعتمدت وزاره الصحراء اسلوب الدعايه وترغيب سكان اضافه الى اسلوب القمع والتهديد وقد حققا الاستفتاء نسبة التصويت ايجابيه عاليه وبي حسب هذه سارعت وزاراة الصحراء الى تهدين المنطقه وتحسين اوضاعها لكسب تاييد السكان في قضيه فصل الصحراء. ينضر.: محمد عبد الحليم بيشي،تطور الثوره الجزائريه في الناحيه غردايه، دار زموره للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.،ص 363-369

2- م.و.د.ب ..،نفسه ،ص 52

– فكرة الفصل والتجزئة ظلت تنمو وتتطور لدى الجنرال ديغول معتقدا انه لن يواجه اي مشكله في المفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة

وتبقى الدوافع الحقيقيه للجنرل ديغول وراء احتفاضه بالصحراء تتعلق بمساله التسليح النووي الذي كان مركزه الصحراء بالاضافه الى الثروات الطبيعيه الموجوده بها والتي اصبح الاقتصاد الفرنسي يقوم عليها بالرغم من النوايا المعلنة والخفية لفرنسا فان ديغول ادعى ان هداف من الحفاظ على الصحراء هو ايقاف اطماع الدول المجاوره التي اصبحت ترغب في تعديل حدودها للاستفاده من البترول وهذا السبب يجعل فرنسا تصر على عدم تسليم الصحراء للجزائريين خوفا من خلق النزاعات حدوديه لي ذا جاء اقتراح ديغول من الدول المجاوره، بان تنضم الى المشروع الفرنسي بالاستغلال ثروات الصحراء الجزائريه والاستثمار فيها. [1]

وبواصل ديغول الى الحكم اخذ موضوع الصحراء مسارا جديدا اكثر مناورة فهذا الاخير وجد في هذه القضيه منفدا ينقض من خلاله مكانه فرنسا المفقودة وينعش به اقتصادها المنهار ويضرب به وحده البلاد ويضعف الثوره التي كانت حينها في اوج قوتها[2]،

لكن جميع مخططاته تعرضت للفشل امام صمود الشعب الجزائري وثقافة حول الثورة ومع هذا فقد لجات السلطات الاستعماريه لتطبيق نظريتها الاحتياطيه لخطط بديله لمشروع فصل الصحراء[3]

39

1. -عريق صفا ،المرجع السابق ،ص 57
2. -نحن والصحراء....،المجاهد ،عدد 100 .ص3
3. -الهادي درواز ،الولاية السادسة التاريخة تنظيم ووقائع 1954-1962.دار هومة ، الجزائر .2009.ص 129

ثانيا: التجارب النووية

بدات المحاولات الفرنسية في المجال النووي تتجسد بعد المحاولة التي قامت بها كل من"بيار""وماري كوري "عام 1911 وكانت الجزائر حينها تحت وطئة الاستعمار وفي 2 ديسمبر 1942 قام العالم (ارنكوفاري) باول تجربة ولدت الطاقة النووية في جامعة شيكاغو الامريكيه وقامت الولايات المتحده الامريكيه باول تجربه نوويه لها فكان اول انفجار16 جويلية 1945 ثم جاءت التجربة القاسية التي هزت كيان العالم اجمع وهي القاء القنبلتين النوويه في 6 و9 اوت 1945 على مدينتي ناغزاكي و هيرو شيما اليابانيتين وهذه التجربة فتحت شهية الغربيين وكان على راسهم فرنسا التي وجدت الصحراء الجزائرية ارض الخصبه لتنفيذ مشاريع في مجال التجارب النووية [1]

ترجع الجذور التاريخيه للرغب الفرنسية في اعتماد وتطوير برنامج البحوث النووية الى بدايه الحرب العالمية الثانية، وكان ذلك بمثابة التنيجة الحتمية والمنطقية التى ميزت ظاهرة سباق التسلح بين الكثير من القوه الدوليه خاصه بالقاره الاوربية فعلاقات الصراع بين فرنسا والمانيا وبريطانيا والاتحاد السوفياتي كانت بمثابه شرارة التي زادت من حده سباق التسلح بين هذه الدول. وبعد انتهاء الحرب العالميه الثانيه قررت القيادات الفرنسيه مباشره اعاده بعث المشروع النووي بوتيره سريعة في 3 جانفي 1946 تم انشاء محافظة الطاقه النوويه(cea)للتكفل بكل جوانب البحوث النووية الفرنسيه والتي كانت قد بدات قبل الحرب وفت بسببها وقد اعلنت فرنسا في بدايه الامر ان ابحاث النوويه موجهه لاغراض سلميه محضة [2]

40

1. م.و.د.ب.؛المرجع سابق .ص 281
2. استعمال الأسلحة المحرمة دوليا طيلة العهد الاستعماري الفرنسي في الجزائر الاسلحه النوويه نموذجا، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954 ص 29

كما تم انشاء سنه 1957 المركز الصحراوي للتجارة العسكرية كمجال لاجراء التجارب في الصحراء ومجموعه 621 للاسلحه وتمثل هذه المجموعه فرعا من فروع القوات العسكريه البريه وظيفتها نقل العتاد والمعدات الخاصة [1]

– كان للجنرال ديغول متحمسا جدا للمشروع النووي وجند له كل الطاقات والامكانيات فاتخذ قرار بزرع حقل اطلاق ذري قريب من رقان وفي 22 جويليه 1958 حدد ديغول تاريخ الانفجار الاول الذي سيكون في سنه 1960 [2]

– ومع بدايه تحرر الدول الافريقية التي كانت تحت نفوذ الفرنسي كتونس والمغرب وغينيا فلم يبقى لفرنسا سوى الصحراء الجزائريه ولهذا اختارت رقان [1*]ثم عين إيكير [2*] كامكانيه مناسبه لتجسيد المشروع النووي، وفي سنه 1957 تم اختيار منطقة الحدودية التي تبعد عن رقان ب 65 كلم قاعده اساسية بمراقبة التجارب النووية وسميت بالمركز الصحراوي للتجارب النوويه الفرنسيه، ونظرا لكون فرنسا بلد مبتدئ في هذا المجال فلقد بحثت عن حليف يكون لها مرجع وجدات غايتها في اسرائيل بعد الاحتكار النووي للمعلومات الذي طبقته الولايات المتحده الامريكيه وبريطانيا[3]

41

1- امال قبايلي: التفجيرات النوويه الفرنسيه في الصحراء الجزائريه جريمه دوليه التجارب السطحيه رقان نموذجا سنه 1961. مجله قضايا التاريخيه، العدد 6. الجزائر، 2017،ص 158

2- مصطفى خياطي: حقوق الانسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، المؤسسه الوطنيه للاتصال، الجزائر، 2013،ص 422.

*1- رقان: نشات بلديه رقان في القرن التاسع عشر بعدما كانت عباره عن قبائل مختلفه الاجناس وتعتبر نقطه عبور القوافل التجاريه وهي تقع جنوب ولايه ادرار- ينظر،: فاتح بلعرسي:.الجرائم النووية الفرنسيه برقان دراسه ميدانيه توثيقيه مذكره، تاريخ الحركه الوطنيه و الثوره التحريريه الجزائريه(1830- 1962) اشراف مبخوت بوداويه كليه العلوم الانسانيه والاجتماعيه جامعه تلمسان، 2016 ص. 18

*2 عين إيكير : منطقه تقع ضمن جبال الهوقار 150 كلم شمال مدينه تمراست ينظر محمد فيصل ساسي :امكانيه محاكمه فرنسا عن جرائمها الاستعماريه في الجزائر وفق احكام القانون الدولي الجنائي، دفاتر سياسه والقانون،عدد ،8، الجزائر، 2013،ص 75

3- تواتي دحمان ومقالتي عبد الله واخرو:دور اقاليم توات خلال الثوره الجزائريه 1956-1962 دار الشروق الجزائر 2008 ص 128

4 محمد برمكي:الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائر 1954 1962 مذكره ماجستيرتاريخ حديث ومعاصر. اشراف بن نعيمة عبد المجيد كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة وهران

5) مصطفى خياطي، المرجع السابق.ص422

وقعت فرنسا مع اسرائيل عام 1953 اتفاقية خاصة بالابحاث النووية ومعالجة المعادن ضربت فرنسا قرار الراي العام الدولي حول منع التجارب النوويه عرض الحائط برغم القرار و م إ وبريطانيا والاتحاد السوفياتي لسنه 1958 حول الموضوع الا انها راحت تشرع في التحضير بالتفجير اولى قنابلها النوويه

فكان اللقاء الاول من برج الهضبه حموديه على بعد 40 كلم جنوبي رقان واطلقت عليه اليربوع الازرق في 13 فيفري 1960 وكانت اقوى من هيروشيما بثلاث اضعاف،[1]

اما التجربه الثانيه فكانت بنفس المنطقة في 1 أفريل 1960وسميت باسم اليربوع الابيض، وكانت فرنسا تطلق عليها اسم اليربوع نسبه للحيوان يعيش في الصحراء اما الالوان فكانت نسبه للعلم الفرنسي

–وتلتها التجربه الثالثه في 27 افريل 1960 اطلقت عليها اليربوع الاحمر وتجربه الربع اليربوع الاخضر في 25 ابريل 1961 بطاقه حول 10 كيلو طن [2]

إستخدم فرنسا هذا المشروع الانساني الذي سجل بصمه عارفي تاريخها وستخدمة مختلف انواع فصائل الحيوانات ولم تقف على هذا الحد بالتجاوزته وايضا انما استخدمت110 سجين والنساء الحوامل والصبيان و الشيوخ كفئران تجارب[3]

– والدليل على فضاعة التجارب انه تم توزيع قلادات بارقام تسلسليه على السكان المتواجدون بالمنطقه للتعرف عليهم في حال تشوههم[4]

42)

1-مصطفى خياطي. المرجع السابق صفحه 422. يضر رقم 7
2- فاتح بلعروسي. المرجع السابق.ص 68
3- م.و.د.ب. المرجع السابق ص46
4- السبتي غيلاني وفيصل فتالة : مسؤولية الدول الفرنسيه الاستعمارية باستعمال تفجيرها للقنابل النوويه 1960 مجله العلوم الانسانيه والاجتماعيه. جامعه باتنه، 2016.ص306

–لقد اثارت هذه االتجارب حفيظة في الدول المجاورة ففرنسا بهذه الاعمال تجاوزت القوانين الدولية فرفعة مراكش وغانا صوتيهما عاليا ليعلنان بقوى استنكارهما لتصرفات فرنسا [1]

اتفاقية لاهاي 1902 من الاتفاقيات الخاصه بفض النزاعات الدولية بالطرق السلمية وهي بادرة الاولى ضد الجرائم الدوليه وتطالب لحفظ حقوق مدنيين والجرحى والمرضى والاسرى [2] [43] [44]

كما كفلت ايضا الاتفاقيات جنيف الاربعة سنة 1941 حقوق الاسرى والسكان في الحرب

ولقد اجتمعت 26 دولة تم استدعاء الجمعية العامة لهيئة الأمم للانعقاد في 16 فيفري 1960 ومن بين هذه الدول المملكة المغربية السودان، تونس ، الايابان غينيا، اثيوبيا، أفغانستان، لكنها للأسف فشلت في ادانة فرنسا[3]

تم اجراء 13 تفجير نووي باطني مابين 1961 الى 1966 ومنهم تفجير تحت اسم مونيك التي وقع يوم 18 مارس 1963 بطاقه تفجيرية تعادل 120 كيلو طن ان خطورة الإشعاعات الناجمة عن النفايات النووية التي خلفتها 17 تجربة أجراها الفرنسيون على أرض صحرائنا ما بين 13 فيفري 1960 و16 نوفمبر 1966 وحدها تعد جريمه ضد الانسانيه. من نتائج هذه التجارب 42 ألف قتيل واصابة الالاف الاخرى بالاشعاعات واضرار كبيرة أحقت بالبيئه[4]

– إن المهمة التي أوكلت فرنسا بعد اتفاقيات ايفيان هي دفن المخلفات النووية وتنظيف المناطق الصحراوية التي أجريت عليها التجارب[5]

43

1- احمد محمد عاشور راكس ،صفحات تاريخيه خالده من افتتاح، الجزائر(1800-1962)المسلح ضد المستعمار الفرنسية الاستطاني ، المؤسسة العامة للثقافة .ط 1 ليبيا 2009 ،ص.196

2- امال قبايلي ، المرجع السابق ص153

3- السبتى غيلاني وفيصل فتالة، المرجع السابق، ص 306

4- م.و.د.ب ، المرجع السابق، ص 87

5- محمد المهدي بكراوي وانصاف بن عمر، البعد القانوين بالآثار الصحية والبيئية لتجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية من منظور القانون الدولي الإنساني ،مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 8، الجزائر، 2013، ص 18

ولكن للأسف لم يتم الامربشكل ناجح وذلك نتيجة الاستهزاء وانعدام الرقابة التي دفعت لفرنسين ان لا يراعون ادنى شروط السلامة الوقائية وأصبحت مخلفات هذه التجارب اليوم تهدد الإنسان والنبات والحيوان

– يبقى موضوع آثار التجارب النووية الفرنسية التي يدفع ثمنها سكان الجنوب الى حد اليوم موضوع غامضا بسبب السرية المحيطة به في لأرشيف الفرنسي يحتفظ بكل الوثائق والملاحظات التي يدونها شهود العيان حول هذا الموضوع ولكنه حاليا غير متاح ويصنف تحت طابع سري جدا [1] 45

- **ثالثا: تشكيل الجيش في الصحراء**

لاشك ان الصحراء كانت حاضرة بقوه في الذهنية الفرنسية لاسيما القادة العسكريون منهم ،لأنهم كانوا يرون في الصحراء منطقة للحفاظ على مراكزهم العسكرية وإجراء التجارب النووية والفضائية التي شيدتها فرنسا وهي ذات اهمية بالغة في إطار الصراع بين الشرق والغرب واستغلالية المنظومه العسكريه الفرنسيه، وقد كشفت المجلة العسكرية الفرنسية في مارس 1959 حقيقة الاعتماد على الصحراء في المجال العسكري، ان فرنسا تجد نفسها في وضعية ممتازة من هذه الناحية، ناحية الحاجة إلى الميادين الشاسعة في الحروب الحديثة نظرا لاتساع الحرب وقربها نسبي من الوطن الأم ،وهذه الوضعية الممتازة من شأنها ان تؤثر تأثيرا كبيرا في تطوير دفاعا عن الوطن نظرا لأهمية مشكل الصواريخ والى ارتباط بمبدء التجارب[2]

– ومن بين الإجراءات العملية التي قامت بها فرنسا تم إنشاء قيادة عسكرية موحدة وذلك وفق ما تضمنه المرسوم رقم 998– 58 المؤرخ في 21 مارس 1958 الذي يقضي بإنشاء قيادةعسكريه خاصه بعمالتي الساورة والواحات التي أصبحت تعرف[3]

1-مصطفى خياطي ، المرجع السابق ،ص421

2-محمد الميلي، مواقف جزائرية ،ج2 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 29. 30

3- صديقي بلال، المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1956- 1962. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف :ابراهيم مهديد، جامعة وهران كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،2010، ص106

مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 421

بداية من الثالث سبتمبر 1959 وينص المرسوم رقم 1044- 59 بالقيادة العسكرية لمختلف القوات كما جعل نفس هذا المرسوم من العمالتين السابقتين ناحية إقليمية وقد كان الهدف من كل هذا إعطاء القوات الفرنسية المتواجدة لهذه المنطقة نوعا من الاستقلالية في تخاذ القرارة العسكرية لتحقيق ما يكفي من السرعة والسهولة في حركة والمناورة [46]

-وقد عهدت الإدارة العسكرية الفرنسية إلى إدخال عدة التعديلات على قواتها بهدف تكييفها مع متطلبات الجديدة التي أصبح يفرضها العمل بالصحراء، ليمنحها إمكانيات تكتيكية متزايدة، ذلك أن نظام فرق المهاري الصحراوية الذي أنشأه الجنرال"لا برين" سنه 1902 بحفظ الامن لم يعد يوكب مقتضيات الفصل العسكري في الصحراء، لتحل محلها القوات المحمولة جوا وبرا وانه هو ما يميز عملية التعديلات هذه واعادة الهيكلة هو استبدال عناصر عرب الشعانبة الذين أصبحوا عنصر غير موثوق بها بعناصر فرنسيه اصلية[1] ،لترتفع بذلك نسبة الحضور الفرنسي بهذه القوات نسبه 23 بالمئه إلى نسبة 50 وقد كان من نتائج كل هذه التعديلات وإعادة الهيكل وانشاء الوحدات التالية:

- 3 كتائب مهاريه مختلطه
- 13 كتيبة محمولة
- 8 كتائب للمشاه
- 3 فرق صحراوية ميكانيكية

- اعتماد خطة استراتيجية تكتيكية متعددة الأبعاد بضرب الثوره و الثوار تعتمد عليه العمل من أجل الحصول على أكبرقدر من المعلومات من خلال تعبئة العامة ودائمة وتوظيف لجميع العناصر الأوروبية والجزائرية الموالية لفرنسا

- التقرب من الاهالي بكل الاسلياب لكسبهم لضرب الثورة والثوار من خلالهم باعتبارهم قاعدتها

- أما على المستوى ميدان الحكومه تم اعتماد التكتيك الآتي [2]:

1. - صديقي بلال، المرجع السابق، ص106
2. - نفسه، ص107

– التظييق على المجاهدين والحد من حركتهم باعتماد اسلوبه في حركه وفي السكون والمناورة سواءا كان ذلك في الليل او في النهار، صيفا أو شتاء [47]

–إنشاء المناطق المحرمة التي يمكن فيها لأي طائرة حربية او فرقة عسكرية ان تفتح النار على كل كائن حي يتحرك دون الحاجة في ذلك الى اصدار أي إذن [1]

وايضا قامت فرنسا بإنشاء مراكز نووية وصاروخية لتثبيت نفوذها مستغلة اتساع الصحراء للتجارب النووية ،وهذا ما درسناه في العناصر السابقة أما في يخص بالمناطق المحرومة فقط بلغت أزيد 6000 كم2 اضافة الى الطائرات الاستكشافية ومنع الاتصال بين المواطنين،وجيش التحرير الوطني كتقيد المواطنين في انتقالاته برخصة خاصة [2]

– اما عن الآليات العسكرية التي قلنا عنها إنها تعززت أضعاف ما كانت عليها، فا التعداد العسكري للجيش المشاة في 1958 كان 19 ألف رجل ليرتفع الى 25 الف في مطلع 1959 لي يصل الى 30 الف في مستهل سنة 1992 ،وتتوزع غالبية هذه القوات إلى قيادتين احداهما تغطي منطقة الشرقية الصحراوية والاخرى تتكلف بالمناطق الغربية ،ولقد وضعت هذه القيادتان تحت أوامر جنرلان يمارسون في نفس الوقت وظائف عمل الواحات والساورة، اما عن بقية العساكر العاملين في الصحراء فقط تشكلت منها مختلف مكلفة بالتجارة البالستية و النووية ،كما كانت من بين أولويات الدفاع الفرنسي حماية المنشآت البترولية وتامين وصول الى السواحل الجزائرية حيث قد كثفت السلطات الفرنسية نشاطاتها على ثلاث مناطق كانت أكثر عرضة لهجوم الثوار وهي منطقة" كلومب بشار"و الاغواط" وتقرت"[3]

48

---

1. -صديقي بلال ،المرجع السابق ،ص 107
2. -م.و.د.ب ، مرجع السابق، ص 53. 54
3. - صديقي بلال، المرجع السابق ،ص 109

أما على الحدود الغربية فلقد أنشأ بمحاذاة الحدود الصحراويه المغربيه سد يمتد من البحر الى عين الصفراء وجندت القوات الاستعمارية في كولومب بشار امكانيات لمنع المغاربة من العبور كما حرصت السلطات العسكرية في الصحراء على فرض حضورها الدائم وسط التجمعات السكانية واستعراض قواتها المسلحه طول الوقت لتزيل من أذهان الاهالي كل فكرة تدعو الى التمرد والعصيان [1]

أما على مستوى الحركات المناوئة اضافة الى الحركة القومية كان إنشاء جيش بلونيس خطوة لإرباك صفوف جيش التحرير الوطني لكنه سرعان ما تلقى العديد من الضربات الموجعة التي حالت دون انتشار وزيادة قوته خصوصا في منطقة الجلفة و الأغواط وبسكرة وهذا حسب ما جاءت في تقرير الجهوي للكتابه التاريخ الولايه السادسه ،ويضيف التقرير ذاته ان الفرنسيين لم يبخلوا في دعم هذه الحركة التأمرية ومدها بكل ما تحتاجه من سلاح وعتاد وتأطير وحماية واختيار مواقع التمركز مقابل محاربة جبهة التحرير وكشف خلاياها وتنظيماتها وطرق تمويلها بعد لقائه بن سليمان في مارس 1957 بين بلونيس وضابط من المخابرات الفرنسية قادما من الجزائر الذي توج باتصالات السابقة ودخلت به الحركة التطبيق الفعلي، ووضع تحت تصرفه رجل المخابرات وتجند العناصر المصالية من مختلف أنحاء الوطن [2] 49

1- صديقي بلال .المرجع السابق ، ص 110
2- نفسه ، ص111- 112

كما سمحت بفرض التجنيد الإجباري على الاعراش بمعدل 60 فردا لكل عرش وفرض الضرائب عليهم واختارت له بلدة حوش النعاس لوقعها وقربها من المطار العسكري الذي يضمن له التغطية بالطائرات والمظليين [1]

–واصبح بن لونيس جنرالا وسلم له الجنرال "صالان" العلم الجزائري وكان يقود جيشا قوامه 12 الف جندي غير أن بعض المصادر تشير إلى ان جيشه كان لا يتجاو3000 [2]

وروج لفكرة أن الجزائر حصلت على استقلالها الداخلي ، وما بقي إلا بعض القتاليين من جبهة التحرير المرتبطة بالشيوعية يجب التصدي لهم ومحاربتهم [3]

وقد انحصرت حركة بن لونيس بعد 1957 في كل من بوسعادة والجلفة والأغواط وكان مجيئه إلى هذه الأخيرة يوم الخميس 03سبتمبر 1957 وقد سيطر على المنطقة لمدة معينة

–دون ان ننسى في اخر هذا العنصر أن السلطات الفرنسية لم تتردد في الاستعانة بالبدو كخبراء بالصحراء والذين سبق لهم أن قدمو خدمات جليلة منذ منتصف القرن ال 19 لبسط نفوذها في المنطقة وقد فتحت لهم باب التجنيد في الجيش طواعية من أجل الاستفادة من خبراتهم في علوم الصحراء وحياة سكانها واستعمالهم لتدعيم الشرطة والجيش[4] 50

1. صديق بلال، المرجع السابق ،ص ،112
2. شارف بن حرزالله ، دور منطقة الاغواط في الثورة الجزائرية (1654-1962،) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2009، ص، 107
3. الهادي احمد تمام درواز ،الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1654-1962،) ، دار هومة ، الجزائر، 2002 ،ص 148
4. صديقي بلال ، المرجع السابق ، ص 113.

الفصـــــــــــــــل الثالث :

ردود الفعل الداخلية والخارجية من المشاريع وملف الصحراء في المفاوضات

البحث الاول :الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية

المبحث الثاني : ردود الفعل الوطنية

المبحث الثالث: ردود الفعل الدولية

❖ الفصـــــــــــــل الثالث :

ردود الفعل الداخلية والخارجية من المشاريع وملف الصحراء في المفاوضات

بعد ان نجحت الثورة الجزائرية في الصمود في وجه كل المخططات العسكرية الفرنسية الهادفة لاخماد الثورة لم تجد فرنسا من وسيلة الا الدخول في سلسلة المفاوضات مع ممثلي ج ت و ليكون ملف الصحراء اهم الملفات الثقيلة على طاولة المفاوضات.

○ المبحث الاول : الصحراء والمفاوضات الجزائرية الفرنسية

1-صحراء الجزائر في لوسرن[1*] فيفري 1961

قرر الرئيس الفرنسي مع التشاور السويسري الاتصال بالطيب بولحروف[2*] ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة واقترح لقاء سري مع حكومة فرنسا ، مثل الوفد الجزائري بلحروف والسيد بومنجل مدير بوزارة الاعلام بالحكومة المؤقتة اما الطرف الفرنسي مثله جورج بوميدو مدير بنك روتشيلد والمدير العام بالوزراة المكلفة بالشؤون الجزائرية من بين القضايا التي طرحها الوفد الفرنسي في هذا ضمانات تقرير مصير المؤسسات المؤقتة التي تشرف على الجزائر بعد الاستقلال وركز الجانب الفرنسي على مطالبه بالجنسية الأقلية الاوروبية [1]

وهذا القاء طرحت قضية الصحراء كمحور مهم في هذه المحادثات باعتبارها جزء من التراب الوطني وتدخل في اولويات القضايا التي يفاوض عليها وفد جبهة التحرير ،[2] [51]

---

*1- لوسرن :مدينه سويسرية تقع على ضفاف بحيرة لوسيرنا لديها العديد من الجسور ، تعتبر من المدن السياحية بسويسرا وهي سادس اكبر مدينة بسويسرا ،للمزيد يضر الموقع 21:50 2019-05-19،r https=//on.m.wikipedia .org

*2- الطيب بولحروف : ولد سنة 1923م كان احد المنضمين لمضاهرات 08 ماي 1945 اعتقل وسجن بعدها وتم اطلاق سراحه بعد مرسوم العفو العام ساهم في تاسيس المنضمة الخاصة .،عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية كما كان عضو في الاتصلات مع فرنسا من اجل الاستقلال ، للمزيد ينضر رابح لونيس وعمار ملاح واخرون ، مرجع سابق ،ص234

1- بن يوسف بن خدة : نهاية الحرب التحرير بالجزائر اتفاقية ايفيان ، تعريب لحسن زغدار ومحل العين جبايلي ، مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ الحسن ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986 ، ص 20

2-احمد عصماني مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريح قادتها 1954 -1962 ، رسالة ماجستير كلية علوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر ، 2001 ،ص 233

ان وحدة التراب الوطني سيطرت منذ البدايةالثورة الجزائرية واكدت عليها جميع المواثيق الوطنية رفض بوميدو مناقشة قضية الصحراء واعتبرها لا تدخل في ممتلكات الجزائرو لا يحق المفاوضين الحديث عنها

كانت وجهة نضر فرنسا متبانية جدا امام مطالب الوافد الجزائري فتواصلت الشروط الفرنسية بان يبقى الامن العام من صلاحيات القوات المسلحه الفرنسية الى غاية الاستغلال واعتبر المرسى الكبير من ممتلكات فرنسا وتبين ان ديغول يدعوالى الهدنة مقابل اطلاق سراح الزعماء الخمسة لمشاركتهم في المفاوضات[1]

ان هذا اللقاء يبين حجم الاختلاف الكبير في وجهات نظر بموافقة الجنرال ديغول تلخص في الحكم الذاتي وفصل الصحراء كما طلب بتعدد اطراف التفاوض ،اما وجهة نظر الحكومة المؤقتة فتمحورت حول مطلب السياده الكامله ووحدة التراب الوطني وأن تكون الممثله الوحيد للشعب الجزائر

كان رد فعل الحكومة المؤقتة سلبيا بالنسبة لفرنسا ورفض مقترحاتها واعتبروا الهدنة ماهي الى وقف مؤقت للعمليات العسكرية وليست حل لقضية بحجم استقلال دولة[2]

2) لقاء نيوشاتل*[1] مارس 1961:

خلال هذا اللقاء جددت طرفان طرحهما بقضية خاصة بالجزائ وكان من أهمها قضية الصحراء التي يصر الطرف الفرنسي على اخراجها من اطار استفتاء حول تقرير[3]

1-احمد عصماني ،المرجع سابق ، ص233
2- بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق، ص 21-22
1*- نيوشاتل :مدينه سويسريه تقع شمال غرب سويسرا وتتميز بموقعها الاستراتيجي الهام ما يؤهلها لتكون ممرا نحو اوروبا الغربيه ،للمزيد يظر الموقع الالكتروني: https=//an-m.wikipedia .ong:
3- عبد الله مقلاتي ونجود طافر : التاريخ السياسي للثوره الجزائريه، دار سحنون ، الجزائر،2013 الجزاء 2، ص444

المصير و حاولت فرنسا المراوغه بطرح قضايا اخرى مثل حقوق الجالية الأوروبية في الجزائر المستقلة [2]

رضخت فرنسا لشروط ان تكون جبهة التحرير الممثل الوحيد للشعب ،اما قضية الصحراء بقية ملف مفتوح للنقاش وبتاريخ 30 مارس 1961 أعلنت كل من الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية استعدادها للدخول في محادثات بإيفيان يوم 7 أفريل 1961م ركز ديغول على ربح معركة المفاوضات التي لم تأخذ مسارها الجدي والرسم الي بنهاية عام 1961م وكانت كل مرة تصطدم بعقبة الصحراء [52]

لم يكن بعيدا على فرنسا خرق هذه الإتفاق فأعلنت على لسان وزير دولتها المكلف بالجزائر لويس جوكس في ندوة صحفية على نيتها في إشراك طرف ثالث في المفاوضات وهو الحركه الوطنيه الجزائريه وهذا ما دفع بالحكومة المؤقتة الى التراجع عن قرار قبول المفاوضات التي حددت في ايفيان.

عاشت فرنسا في هذه الفترة مرحلة حساسة وأوضاع داخلية خطيرة بسبب سياسة الجنرال ديغول وتصاعدت الأوضاع نحو الأسوأ فكانت هناك محاولة انقلاب من العسكريين ضد ديغول ومن بينهم الجنرال شال[2]

بعد هذه المؤشرات الخطيرة أدرك الجنرال ديغول أن قضية الجزائر تشكل خطر كبير على بلاده و تأخير حلها يزداد الوضع سوءا ولهذا تراجع عن قرار إشراك الحركة المصالية في المفاوضات [3]

3)القضية الصحراوية في اتفاقية ايفيان*[1]:

1-عبد الله مقلاتي ونجود طافر، المرجع السابق ، ص 444
2- بن يوسف بن خده ،المصدر سابق،ص23
المصدر نفسه، ص24
1*-إيفيان : بلده فرنسيه بمقاطعة السافوا العليا بالقرب من الحدود الشرقية تقع على طرف بحيرة جنيف اشتهرت بمشاهدها الطبيعية ،وتعتبر مركزا سياحيا،للمزيد يظر :احمد عطية الله موسوعة عامة في العلوم والأدب والفنون، مجلد 1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1975م، ص 270

أعلنت الحكومة المؤقتة في 3 مارس 1961 ان وقف اطلاق النار لم يتم إلا بالمفاوضات بين الحكومتين، فعقد لقاء جمع بين بومنجل والطيب بولحروف وجورج بوميدو واتفقوا على بدء المفاوضات في إيفيان 20 ماي 1961 وتستمر إلى غاية 13 جوان من نفس العام[53]

اصطدمت المفاوضات كل مره بعقبة الصحراء واصرار فرنسا على مشروع الفصل بالإضافة إلى مطالبة بمنح الجنسيه المزدوجه للاقلية الاوروبية في الجزائر مما يجعل منها دوله داخل دوله

تزامنا مع المفاوضات وداعما للوفد المفاوض شهدت الجزائر مظاهرات من 4 جوان إلى 7 جوان توقفت المفاوضات في 12 جوان بسبب إصرار ديغول على منح الجزائر استقلال شكلي مزيف محاط بقيود أشد متانة من التي تعيشها الجزائر في الفترة فأجلت المفاوضات لأجل غير مسمى[1] استأنفت المفاوضات من جديد في جويلية 1961 في قصر(لوغران) بايفيان بين الوفدين الجزائري والفرنسي ،واستمرت اللقاءات اكثر من اسبوع نظرا لتباعد وجهات نظر، وصلت المفاوضات كعادتها لطريق مسدود فانقطعت وذلك لان فرنسا بقيت مصرة على فصل الصحراء تأجيل دراسة هذه القضية الى ما بعد استقلال شمال الجزائر[2]

أكد مفاوضون على جزائرية الصحراء ورفضوا أي تسوية خارج نطاق الوحدة الترابية وأكد سعد دحلب على أنهم اجتمعوا للبحث عن حل يجمع بين وجهات النظر بين الحكومتين وايضا يعتبر المقترح الفرنسي نصف حل وهو ما لا يقبل به الشعب الجزائري ولاحكومته .

في هذه الفترة شهدت الثورة الجزائرية نشاط مكثف لتسييرو التنسيق مع الوفد المفاوض وتؤكد على موقفها الرافض لي اي نوع من التقسيم اما الحكومه المؤقته فكانت قد كثفت النشاط الدبلوماسي لافشال المناورات الفرنسية[3] 54

1- محمد الامين بالغيث ،تاريخ الجزائر المعاصر دراسة ووثائق ، دار مدني ، الجزائر ،2008ص 234-235

2-المرجع نفسه،ص 236

3-بشرى بوشاقور، استراتيجيه الاستعمار الفرنسي في فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال ردود الفعل الوطنية والمغاربية 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العربي المعاصر ،جامعة العربي بن مهيدي ،ام البواقي، 2019،ص92

اكد من جهته العقيد شعباني باعتباره قائد الولاية السادسة عن موقف سكان الصحراء بانهم يعترضون بشدة عن مقترح الفصل فهم جزائريون مثلهم مثل سكان الشمال الذين يجتمعون تحت راية الوطن الواحدة وهو الجزائر ترجم هذه الرسالة وكتبها كمقال موجهة لديغول وحاشيته [1]

أمام كل هذه الضغطات وتأزم الأوضاع الفرنسية تراجع ديغول عن رأيه في 02 أكتوبر 1961 في مؤتمر صحفي سلم بضرورة التفاوض مع جبهة التحرير الوطني على أساس استقلال الجزائر بما فيها الصحراء وتزامنا مع هذا كان اجتماع المجلس الوطني للثورة [1*]في طرابلس 09 إلى 27 أوت 1961 لتغيير الحكومة [2]

تم الاتصال مع الحكومة الجزائرية وتم عقد لقاء آخر مع فرنسا عرف بلقاء بال لأول من 28 –29 أكتوبر 1961 تم على أرضى سويسرا بين ممثل الوفد الجزائري الذي مثله محمد الصديق بن يحيى[2*] ورضا مالك[3*] ، اما الجانب الفرنسي مثله برنو دولوس وكلود شاي دبلوماسي فرنسي [3] 55

1-بشرى بوشاقور ، مرجع سابق ،ص 93

*1 -المجلس الوطني للثورة : يعتبر الهيئة العليا للثورة وضع سياسة جبهة التحرير ويتألف من 34 عضوا اساسيون و 17 مساعدون ويعتبر برلمان الشعب أثناء الثورة التحريرية ، للمزيد ينظر عبد المالك مرتاض دليل مصطلحات الثورة الجزائرية(954-1962)المركز الوطني، بالجزائر، 2013 ،ص83

2-محمد الأمين بلغيث ، مرجع سابق ، ص 237

*2 - محمد الصديق بن يحيى : ولد سنة 1932 بجيجل متحصل على شهادة ليسانس في الحقوق هرب من الجزائر الى مصر عن طريق تونس بعدها اكتشف نشاطه السياسي ، شارك في ندوة الافرو اسياوية سنة 1958 ،احد مهندسي اتفاقية وقف القتال ، تولى عدة مناصب بعد الاستقلال توفي سنة 1982 ،للمزيد ينظر :عبد المالك مرتاض ، مرجع سابق ، ص84

*3 رضا مالك(1931-2017)من ولاية باتنة ، متحصل على شهادة ليسانس في الفلسفة ،عضو مؤسس في الاتحاد الطلابي المسلمين الجزائريين عام 1955 ، مدير جريدة المجاهد كان ناطقا رسميا في مفاوضات ايفيان شغل بعد الاستقلال منصب سفير في عدة دول . للمزيد ينظر بوعلام بلقاسم وآخرون : موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 239

3-بشرى بوشاقور ،مرجع سابق ،ص95

في هذا اللقاء طرحت من جديد قضية الصحراء لكن هذه المرة كانت اجابة الوفد الفرنسي أكثر اعتدالا ودبلوماسية واكد ان هذه القضية سوف تحل اذا تم الاتفاق حول التعاون الاقتصادي مع الاستقلال [1]

درست مسائل اخرى الى جانب هذه المسالة كوضعية الاقلية الاوروبية ، تسيير المرحلة الانتقالية بعد وقف إطلاق النار

لقاء بال الثاني 09 نوفمبر 1961 جمع نفس المفاوضين ، كان بمثابة رد على ما طرحه الجانب الفرنسي في اللقاء الاول ، حيث اكدت الحكومة المؤقتة حول ضرورة تحويل كل ما يتعلق بالثروات في الجنوب للإدارة الجزائرية ، اقترحت تأجير المرسى الكبير لفرنسا بعقد قابل للتجديد .

وايضا تطرقت لقضية مهمة وهي ضرورة توقيف التجارب النووية التي الحقت ضررا كبيرا برقان وعين ايكير والمناطق المحيطة بها ، اما الاقلية الاوروبية فلهم الحق بالرفض او القبول ازدواجية الجنسية ، كما حدد المرحلة الانتقالية بي 06 أشهر على أن يكون قائدها مسلم [2]

لقاء 09 ديسمبر 1961 جمع بين سعد دحلب ولويس جاكس تم التحدث هذه المرة في قضية استثمار الثروات الصحراوية والتعاون المالي والاقتصادي والجانب التقني والثقافي الذي يجب أن يجرى عليهم بعض التصحيحات

كانت الشركات المشتركة من بين العثرات التي عرقاة المفاوضات ، ففرنسا كانت تستخدمها كغطاء لتضمن الحقوق المكتسبة للشركات الأجنبية التي ساوتها مع مؤسساتها الخاصة [3]

56

1. -محمد الامين بالغيث ، االمرجع السابق ، ص237
2. -بشرى بوشاقور ، المرجع السابق ، ص 94
3. -رضا مالك ، الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 - 1962 ترجمة فارس عصوب ، دار الفاربي لبنان ، 2003 ، ص 297

ايضا حاولت فرنسا في طرح آخر فصل قبائل الطوارق عن الاستفتاء وهذا ما رفضه سعد دحلب واعتبره ضغط فرنسي لقبول الشروط الخاصة بالاقلية الاوروبية [1]

ما يمكننا استخلاصه من هذه الخطوة التي حاولت فرنسا استخدامها في وسط المفاوضات أنها تسعى بكل الاساليب ان تبقي سيطرتها الغير مباشرة في الجنوب الجزائري من خلال حقوق الاقلية الاوروبية والشركات الاجنبية وبهذا يكون وجودها حيوي وفعال يمكنها من متابعة استنزاف الثروات الباطنية وربط الاقتصاد الجزائري بالفرنسي فنكون بذلك تابعين بشكل او باخر للسيطرة الفرنسية من جديد .

اما في ما يتعلق بالمسائل الاخرى كالمشاركة في الإدارة وحرية التنقل وضمان المصالح فتبقى الجزائر السيدة في قرارها ،و بالمقابل لا تمس اموال الفرنسيين ولا ممتلكاتهم أما بخصوص المرسى الكبير فقبلت فرنسا بعقد تاجيره .

لاحظ دحلب في هذا اللقاء أن فرنسا أرادت الوصول بسرعة لوقف إطلاق النار وهو الأمر المرفوض دون الحصول على ضمانات سياسية وعسكرية مع ضرورة السماح للمحتجزين الخمسة بالمشاركة فيها .

وعلى هذا الأساس تم الاتفاق على حل الحكومة المؤقتة وتولي هيئة تنفيذية مؤقتة تسير المرحلة الانتقالية ، أما قضية الزعماء فتعد من صلاحيات الجنرال ديغول ويتم الرد عليها لاحقا [2] .

23 ديسمبر 1961 جرى لقاء آخر كشف عن تمسك فرنسا بمطلب المندوب العام الذي يجب أن يكون على رأس الهيئة التنفيذية لمراقبة وسير الاقتصاد والعدالة والمواصلات وحفظ الامن .[3]

57

1. محمد الامين بالغيث ،المرجع السابق ، ص 237
2. رضا مالك ، المصدر السابق ،ص 297
3. بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 35

[58]هذه السياسة الفرنسية في المفاوضات تعكس الأسلوب الجديد الذي انتهجه ديغول في نهاية حرب الجزائر ، فهو اختار التضحية بالمستوطنين على ان يخسر الجانب المالي والاقتصادي في الصحراء [1]

اعتبرت سياسة ديغول خيانة للمستوطنين المتواجدين في الجزائر وهم من وضعو فيه الثقة سنة 1958 واعتبر وصوله للحكم انقاذ للجزائر على ان تبقى أرض فرنسية للأبد حيث حاولوا إخراجه من الحكم و اعتبرو قراراته خرق للقانون الدستوري الفرنسي أما في ما يخص قضية المعتقلين الخمس حدد تاريخ إطلاق سراحهم ب 20 يوما بعد الاعلان عن وقف اطلاق النار [2]

تتابعت الشروط الخاصة لكلا الطرفين على هذا النحو ، اما الخاصة بالصحراء كان اهمها تتابع التجارب النووية في الصحراء لمدة 5 الى 10 سنوات ، أما مطارات رقان وعين ايكر وبشار فتستعمل لمدة تتراوح ما بين خمس وعشر سنوات واقترح دحلب 4 سنوات لى جلاء القوات الفرنسية من المرسى الكبير

أما في ما يخص مسالة المحروقات تم مناقشة الخطوط العريضة لمراجعة قانون البترول وإدخال تعديلات ضرورية على عقود الشركات النفطية وتوزيع رخص البحث واستغلال الثروات مع رفع أسهم الدولة الجزائرية فيها [3]

1. لطفي الخولي : عن الثورة وبي الثورة حوار مع بومدين ، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي 1 الجزائر ، 1974 م ،ص 23
2. بشرى بوشاقور ،المرجع السابق ، ص 96
3. بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 35

التزمت فرنسا بتقديم مساعدات مالية بقدر حجم مصالحها ،أما استغلال النفط فأعطيت أولوية التنقيب الشركات الفرنسية مع إحتفاظ بنفس القانون البترولي الذي كان في عهد الاستعمار ،تأسيس هيئة تقنية مستقلة مهمتها وضع مشاريع علمية من أجل إستثمار الصحراء.

كلف كريم بلقاسم [*1]وبن طوبال[*2]الاتصال بالخمسة لاطلاعهم على المسائل الأساسية للاتفاقية حيث تولى مهمة الحديث في الموضوع بن طوبال [1].

فكان الرد ايجابي و أعطوا ثقتهم للوفد المفاوض مع ان بن بلة [*3]وخيضر أبدو بعض الملاحظات والتصحيحات وفي الاخير منحوا وكالة التصويت في اجتماع المجلس الوطني للثورة [2].

من بين النقاط التي أثارت حفيظة الزعماء الخمس هي قاعدة المرسى الكبير .ففرنسا اختارت نقطة مهمة ومساحة كبيرة للبقاء فيها .ولهذا حاول الوفد الجزائري تقليص مساحة هذه الرقعة أدى هذا القرار الى تمرد الجيش الفرنسي على ديغول [3].

59

*1- كريم بلقاسم(1922-1970)م عضو في حزب الشعب .كانت له مساهمة كبيرة لتحضير في مؤتمر الصومام الذي انعقد في الولاية التي كان يقودها .،عين رئيس مجلس الوزراء والقوات المسلحة عند تشكيل الحكومة المؤقتة ،.شارك في المفاوضات مع فرنسا من أجل الاستقلال ،.للمزيد ينظر: محمد زروال : اشكلية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الاولى نموذجا ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،الجزائر، 2007 ص 73

*2- بن طوبال(:1923-2010م)كان عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومجموعة 22.كان له دور رائد في هجومات 20 أوت 1955.تقلد عدة مناصب أثناء تشكيل الحكومة المؤقتة ،.أصبح وزير دولة 1996م.للمزيد ينظر :آسيا تميم .الشخصيات الجزائرية 100 شخصية .دار المسك ،الجزائر ،.2008.ص247

1- رضا مالك .مصدر سابق .ص 255

*3أحمد بن بلة (: 1918-2012 م)أحد التسعة التاريخين ،والزعيم الروحي للثورة الجزائرية ،أول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة .لعب دورا كبيرا في تمرير الاسلحة إبان الثورة التحريرية للمزيد ينظر : عبد الله مقلاتي :أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ،شمس الزيبان للنشر ،الجزائر ،2013 ،ص 59

2- بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ص،36

3- بشرى بوشاقور، المرجع سابق ، ص97

بعد الاتفاقيات على جميع المسائل إلتقى الوفد الفرنسي الجزائري في ليروس ، كان الوفد الجزائري يتكون من كريم بلقاسم بن طوبال وبن يحيى و رضا مالك ورافقهم الصغير مصطفاوي كخبير مالي .بعد وضع الرتوشات الاخيرة على وثيقة المفاوضات وضبط جميع القضايا بقرارات نهائية اتفق الوفدان على ان يلتقيا في ايفيان للمفاوضات الرسمية [1]

بعدها مباشرة استدعى المجلس الوطني للثورة في دورة استثنائية بطرابلس من 22 الى 27 فيفري 1962 لدراسة مسودة الاتفاقيات ومناقشتها والمصادقة عليها [2]

عاد الطرفان للقاء من جديد بايفيان وبصفة رسمية افتتحت المفاوضات يوم 07 مارس 1962 كان يترأسه الجزائري كريم بلقاسم وأما الفرنسي لوي جوكس وكانت مناقشات حادة استلزمت 12 يوم تم من خلالها التعويض المسائل المتعلقة بالتطبيق الفعلي لوقف إطلاق النار [3]

أما فيما يخص الصحراء فقد بينت الاتفاقيات في فصل خاص طريق تعاون بين فرنسا والجزائر استغلال الثراوة .

فحرصت جبهة التحرير على إدخال تعديلات ضرورية على القانون البترولي وعقود الشركات النفطية وتوزيع رخص البحث الاستغلالي وذلك برفع أسهم الدولة الجزائرية ،خفض أسعاراستهلاك البترول والغاز وحرية التسويق للخارج للحصول على العملة الصعبة .

بالمقابل اعطيت اولوية التنقيب على الثروات الشركات الفرنسية وتاسيس هيئة مستقلة مهمتها وضع مشاريع علمية من أجل استثمار الصحراء وصيانة المنشآت البترولية، وكانت كل هذه الشروط تكريسا لمصالح فرنسا في الجزائر بعد الاستقلال [60]

1. بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 36
2. محمد الأمين بالغيث ، المرجع السابق ، ص 237
3. عمار عمورة ، موجز في التاريخ الجزائر ط 1 ، دار ريحانة ، الجزائر 2002م ، ص 450

ما يمكنني قوله في هذا السياق أن التوصل لتسوية مع فرنسا في مسالة الصحراء يعد مكسبا كبيرا بالنسبة للوفد الجزائري بالرغم من صعوبة الشروط التي سوف تشكل عقبة للنهوض باقتصاد الجزائر ، لكن الظروف والوضع في الجزائر كان يتطلب تنازلات وتضحيات أولوية الاستقلال ووحدة التراب الوطني كانت الهدف الأكبر نضم أيضا في هذا اللقاء عملية سير الاستفتاء حيث تم تشكيل هيئة تنفيذية مؤقتة وتنظيم قوات الأمن المحلية وإجراء عودة اللاجئين [1]

تم التوقيع على اتفاقية ايفيان يوم 18 مارس 1962 ودخل الطرفان في وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962 لكن هناك اطراف اخرى كانت معارضة لهذا الاتفاق شكلت فرنسا منظمات إرهابية لافشال عملية السلام في الجزائر ، ومنها منظمة الجيش السري الفرنسي أثرت هذه العمليات التخريبية بشكل كبير على الشعب فراح ضحيتها العديد من الأبرياء مما دفع الحكومة المؤقتة تستعجل بالاستفتاء الذي حدد بالمشاورة مع الحكومة الفرنسية على ان يكون في 01 جويلية 1962 كان الشعب الجزائر في الموعد المنتظر وتم التصويت بالاغلبية الساحقة على نعم بالاستقلال لاعلان النتائج يوم 3جويلية وكانت الفرحة عارمة في شوارع الجزائر ،اما الاعلان الرسمي للاستقلال الجزائر اجل حتى 5جويلة 1962[2]

لقد كانت الاتفاقية ايفيان تحليل آخر ابعاد اخرى عرفت بعد الاستقلال واخرى لم تعرف لحد الآن وقد تحدث عنها الشاذلي بن جديد في مذكراته يقول " الحقيقة أنني لم أكن مدركا لحجم التنازلات التي قدمناها في ايفيان الا بعد تعييني على رأس الناحية الثانية واقتنعت ايضا ان المجاهدين ماكانو يضعون السلاح لو أنهم كانوا على علم بكل تفاصيل بنود ايفيان [3]

61

1. -عبد الله مقلاتي وطافر نجود : التاريخ السياسي للثورة الجزائرية .، الجزء الثاني ، مرجع سابق ، ص 450
2. -عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 209
3. -شاذلي بن جديد ، ملامح حياة 1929 / 1979 الجزء الأول ط 1 دار القصبة الجزائر 2011 م ، ص234

فكان في فكرى بومدين أن اتفاقيات ايفيان قد جلبت السلام للجزائر إلا أنها لم تحقق الاستقلال الكامل فهي مجرد حل وسط للصراع الجزائري الفرنسي[1]

– ما يمكننا استخلاصة بعد تناولنا هذا المبحث أن ادراجنا قضية الصحراء كان من أهم ما ناظل لأجله الوفد الجزائري منذ لقاء لوسارن، ففرنسا طرحت كل المسائل المتعلقة باستقلال الجزائر ما عدى قضية الصحراء التي اعتبرتها من ممتلكات الجمهورية الفرنسية وهذا ما رفضه وفي جبهة التحرير فأدى ذلك الى بروز عقبة جديدة في طريق المفاوضات وكان أهم شيء في الشروط استقلال الجزائر هو الوحدة الترابية.

– ونستنتج ايضا ان طريق التفاوض مع فرنسا لم يكن بالأمر الهين خاصة بعد بروز المشروع الفرنسي الذي يمس بالوحدة الترابية الجزائرية فتطلب هذه المسألة مرحلة جديدة من النظام لاجل افشاء اخر المشاريع الفرنسية في الجزائر الذي كان في نفس الوقت من احضرها، لكن بحسن التنسيق ودقة التنظيم بين قيادات الثورة وبفضل الدعم الشعبي الجزائري نجاح الوفد المفاوض في كسب قضية الصحراء والمحافظة على الوحدة الترابية للوطن ويبقى التاريخ استقلال الجزائر رغم كل هذه التنازلات والنقائض حدثا عظيما في ذاكرة الشعب لانه انها الوجود الاستعماري الذي دام لأكثر من قرن

62

1-لطفي الخولي، المصدر السابق ،ص 14

المبحث الثاني:

- **ردود الفعل الوطنية حول المشاريع**

بعد أن اطلعنا عن أهم المشاريع التي اعدتها فرنسا خصيصا للصحراء الجزائرية وما ترقب عنها من نتائج على المستوى الداخلي والخارجي للبلاد، فإننا ندرك أن القضية لم تعد تقتصر على الجزائر فقط بل تعدتها لتصبح مسألة الفتت اليها الانظار من معظم الدول التي وجدت نفسها معنية بالمشكلة الصحراوية من خلال السياسة التي اتبعتها فرنسا لمعالجة المشكلة برمتها.

– حيث نرى أن الاستراتيجية التي اعتمدتها الثورة داخل الجزائر لافشال مشروع التقسيم كانت كفيلة بتحقيق نتائج باهرة أرغمت الحكومة الفرنسية على مراجعة حساباتها ،فمن الإجراءات المتخذة على الساحة العسكرية قرار الولاية السادسة لتدعيم وتعزيز العمل الثوري في المناطق الصحراوية رغم صعوبة المهمة والمتمثلة في اتساع مساحة الصحراء وصعوبة التنقل من منطقة لأخرى لعدد من إطارات جيش التحرير الوطني بوضع حد للمزاعم الفرنسية القائلة ان هناك اراضي ومناطق لم تستطيع يد جيش التحرير الوطني ان تصلها [1]

وبدأت فرق جبهة التحرير الوطني تتنقل بين سلاسل الاطلس الصحراوي و جبال القصور ونواحي الأغواط و غرداية القليعة واستطاعت هذه العناصر القيادية من توسيع الصفوف وتنظيم المسيرات الثورية وقد وصلت الطلائع الاولى في أواخر 1956 وقامت بتنصيب اللجان المدنية وتحسيس المواطنين بالثورة والتنظيم السياسي واستطاعت وحدات جيش التحرير الوطني من التوغل في كثير من مرة في اقصى الجنوب كما وقع في 21– 9– 1957 بالغرب من الحدود الليبية الجزائرية عندما استطاعت احدى وحدات الجيش التحرير بتدمير اثنين من الحاملات البترول مما دفع القيادة العسكرية الفرنسية الى ارسال الجنود المظلين كما وقع في غات من نفس اشهر [2]

63

1. - م.و.د.ب ،المرجع السابق، ص.267.268
2. -المجاهد 1961/07/03

وكانت نتيجة العمليات أن أضحى الطريق بين غات وجنات تحت مراقبة الجيش التحرير الوطني وفي عدد الكمائن تكبد فرنسا خسائر فادحة ففي شهر أكتوبر اعرج اطارات بولونياك بعدة عمليات كانت نتائجها تخريب مولداتها الكهربائيه وعزلها عن مراكز قيادتها في شمال الصحراوي، مما ادى بالجانب الفرنسي الى استخدام سلاح الطيران الذي كان عرضتا في الفضاء الأرضية للجيش التحرير.

هذا عن الناحية الجنوبية الشرقية اما عن الناحية الجنوبية الغربية فقد انطلقت وحدات جيش التحرير من الجهات الموالية لفقيق على الحدود مع المغرب واستمرت بالتوغل جنوبا باتجاه تيميمون تغنيت بني عباس العبادلة حي حدثت عده اشتباكات الجيش الفرنسي وقد اعترفت السلطات الفرنسيه الرسميه بأهمية تلك الاشتباكات وخسائر المادية والبشرية التي الحقت بالجانب الفرنسي[1]

وهنا علينا ان نشير الى ان الثورة دفعت وحدات جيش التحرير المتمركزة في الجنوب في توجية ضربات عسكرية ضد المصالح الاستراتيجية التي تربك القيادة العسكرية الفرنسية وفي هذا السياق يشير النظام المالك الى الضغط العسكري الذي مارسة جيش التحرير الوطني قائلا ((...وقد تمثل الضغط العسكري في تصعيد الهجمات ضد انبوب النفط الذي ينقل البترول من حاسي مسعود إلى ميناء سكيكدة حيث تم نسفه عدة مرات على مساحات واسعة ...))

ويذكر أن الهجوم الثوارة على الانابيب و ناقلات النفط دفع بالحكومة الفرنسية الى نقل البترول عبر الأرض التونسية وتصديره من ميناء السفيرة على خليج قابس))

وقد بلغ من سيطرة جيش التحرير على الطرق بترول أن السلطات الفرنسية كتمت مرور أول قطار يحمل نفط حاسي مسعود بعد أن أثارت حوله دعاية صاخبة[2]

1-م.و.د.ب، المرجع السابق ،ص 269
2-المجاهد 1958/11/1

[64]والي بروز أهمية العمل العسكري الذي قامت به الوحدات المختلفة للجيش التحرير الوطني بالصحراء الجزائرية نعتمد على الجدول الاحصائي بالعمليات العسكرية الذي وضعة الملتقى الجهوي لكتابه التاريخ الثورة التحريرية 1959- 1962 م للولاية السادسة التاريخية

- أما جانب السياسة التعبوي فإن الثورة انطلقت في حملة تعبئة وتجنيد واسعة النطاق مست جميع الشرائح الاجتماعية بما فيها الفعاليات والشخصيات المحلية والدينية وتوعيتهم بمخاطر التقسيم والهدف من وراء المشاريع الاستعمارية وهنا يبرز دور المحافظ السياسي كوسيلة فعالة وناجحة في ربط الشعب بالثورة وتوعيته لخدمة أهدافها وقد حثت الثورة السكان على مقاطعة كل الانتخابات ومنع النواب المنتخبين من حضور الاجتماع المزعم عقده بإعلان ميلاد ما يسمى الحكومة الصحراوية الإسلامية التي كان يدعو لها الضابط المخابرات العقيد كلوزال وتهدد من يشارك في الاجتماع بعقوبة الاعدام، كذلك دخلت الثورة في اتصال مع الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي بقرار من الجيش والالتحاق بصفوف المجاهدين أما الجزائريون الذين يعملون في مختلف الإدارات والمؤسسات الفرنسية عليهم تقديم استقالتهم بصورة جماعية

كانت للمجهودات الثورية الجزائرية في الصحراء نتائج باهرة على المستوى الشعبي العام توجت بذلك التجاوب الواسع والكبير الذي لقية إعلان الحكومة المؤقتة في جعل يوم 5 جويلية يوما وطنيا ضد التقسيم قد خرج سكان الصحراء في مظاهرات عارمة مطالبة بالصحراء الجزائرية ووحدة الوطنية، وكان أشهر هذه المظاهرات مظاهرات مدينة غردايه في شهر سبتمبر 1960 مظاهرات تقرت 1961 مظاهرات ورقلة 28/ 10/ 1962م والتي ارغم فيها الجماهير

ووزير فرنسا المكلف بالصحراء على العودة من حيث اتى بعد مكان يعتزم الاجتماع بجماعات حمزه ابو بكرولم تكن هذه المظاهرات خاصة في المدن الجنوبية انما شملت المدن الجزائرية وقد اعترفت الصحافة الفرنسية بان الاضراب العام قد نفذ في كل مدينة وقرية بالنسبة 100 % واعترفت أيضا بأن جبهة التحرير حققت الأهداف التي قصدتها من جعل اليوم 5 جويلية يوم وطنيا ضد التقسيم[1]

1-م.و.د.ب. مرجع سابق ص 270

○ المبحث الثالث

- ردود الفعل الدولية حول المشاريع:

كنا قد أشرنا في العنصر السابق إلى المواقف التي اتبنتها الجزائر على المستوى الداخلي والخارجي بصفة خاصة من المشاريع الفرنسية بصحراء الجزائر، لنوضح الصورة بشكل جيد يتوجب علينا أن نعرف ردود الأفعال العالمية خاصة منها الدول الأوروبية والمنظمات العالمية بشأن المشاريع الصحراوية.[65]

فمنذ أن أدركت فرنسا أهمية الصحراء الجزائرية بدأت في تنظيم حملة دعائية ضخمة لجذب أنظار القوى الكبرى لا تؤيدها في سياستها المتبعة تجاه الصحراء الجزائرية معتمدة بالدرجة الاولى على على اقناع الراي العام العالمي بأحقيتها في هذه الأرض الخالية الجرداء التي اكتشفتها هي والتي لم تكن يوما تابعة للجزائر ثم على إغرار الدول الغربية بالثروات المكتشفة والامكانيات الهائلة التي ستصبح متاحة أمام فرنسا وحلفائها انهم دعموها في سعيها الحثيث للحفاظ على هذه الارض بان تكون فرنسيه والى الابد

وكرد على المناورات الفرنسية جاء موقف الدول الأوروبية بشأن الإغرائات و الامتيازات المقدمة من فرنسا للشركات الأجنبية المستثمرة في مجال تنقيب واستخراج الثروات الباطنية مترددا[1]

فأصحاب رؤوس الأموال تخوفو من الاستثمار في منطقة لا يزال التنازع عليها قائما فالثورة الجزائرية كانت في أوجها ويظهر للعيان ان نصر حليفها عاجلا ام اجلا، اضافة الى الموقف الصارم الذي أعلنته الح ج م بشأن تعقد الشركات الاجنبيه وإبرامها الاتفاقيات مع الحكومة الفرنسية للحصول على رخص التنقيب وغيرها من الاستثمار ،وفي هذا صرحت جامعة النقابات العالمية [2]

1-عريق صفاء، المرجع السابق، ص78
2-عريق صفاء ، نفسه، ص 79

الحرة مبدية موقفها من المشاريع الاقتصادية حيث أعلنت انه لا يمكن التفكير في استغلال الصحراء الا بموافقة الجزائريين أنفسهم[1]

كما سعت فرنسا ايضا لكسب تأييد زعيم الكتلة الشرقية(الا،س) باقناع الرئيس خروتشوف لزيارة حاسي مسعود، لكنه رفض الطلب معتبر أن دعوة فرنسا للاستثمار في الصحراء ما هي إلا ذريعة لمواصلة الحرب

وفيما يخص التجارب النووية التي تمت في الجنوب الجزائري فإن معظم القوى الكبرى شعرت بسعادة غامرة بهذا الانجاز الفرنسي الذي سيعزز قواتها باعتبارها أحد أعضاء حلف الأطلس الغربي ،فهيئة الأمم المتحدة لم تحرك ساكنا بهذا التجاوز الخطير ضد شعب الجزائري وباقي الشعوب الإفريقية هذا ما دفع بدول الكتله الشرقيه(تشيكوسلوفاكيا- بلغاريا،..الأس)إلى اتهام فرنسا لعرقلة قرار نزع السلاح وأنها عاودتها حمى السباق نحو التسلح الجديد [2]

أما على الصعيد العربي فقد أعربت جامعة الدول العربية ايضا عن موقفها في اجتماع الذي تم يوم 30 مارس 1906م بعد أن القى السيد توفيق المدني ممثل الجزائر في الاجتماع كلمته التي دعا فيها البلدان العربية الى قطع علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع الحكومة الفرنسية وان تصادر او تجمد أموالها في البنوك العربية [66]

وفي جلسة الثامن افريل أعلنا مندوبي البلدان التالية :((الجمهورية العربية المتحدة الأردن المملكة العربية السعودية ، السودان اليمن)) عن موافقة حكوماتهم على المقترحات التي قدمت فيها رفض لبنان وليبيا مقاطعة فرنسا إلا أن لها مصالح حيوية واقتصاد مشترك مع الاقتصاد الفرنسي

ولهذا أقامت الجمعية بنشر بلاغ استنكرت فيه ما حدث وأعلنت عن قرارات التالية: [3]

---

1. عريق صفاء ، المرجع السابق، ص79
2. م.و.د.ب. المرجع السابق ،.ص285 286
3. أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ((مع ركب الثورة التحريرية))ج3 الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.ص 503 -507

((اولا شطب هذا الإجراء العدواني المتكرر الذي قامت به الحكومة الفرنسية غير ابهة لقرارات الأمم المتحدة الذي حثها على الامتناع عنه ...

ثانيا: الاتصال بالدول الافريقية الاسيوية لعقد اجتماع عاجل للمجموعة لدى الأمم المتحدة لاتخاذ الإجراءات اللازمة ...

ثالثا: القيام بحملة واسعة شاملة لوسائل النشر والإعلام لتبشير الرأي العام في الدول العربية وخارجها في هذه الأعمال الفرنسية العدوانية...))

اضافة الى مجموعة من القرارات الأخرى

ورغم جميع المساعي الفرنسية لاستمالة الرأي العام العالمي لأنها اصطدمت بـــ الحملة الدبلوماسية التي شنتها الحكومة الجزائرية المؤقتة لاستعادة ترابها الوطني كاملا غير منقوص ، كما لا ننسى ان الجزائر في المعركة هذه لقيت تضامنا افرواسيويا وعربيا واوروبيا كبيرا جدا ساهم ولو بالقليل في دفاعها للصمود بكل طرق في وجه المخاطبات الاستعماريه[1] 67

1. أحمد توفيق المدني ، مرجع سابق ، ص 507

خـــــــــــــــــــاتمـــــــــة

من خلال هذه الدراسة المتواضعة للمشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية في الفترة ما بين 1954-1962 خلصنا الى النتائج التالية :

إن ثروات الصحراء من بترول وغاز طبيعي ، تعد عاملا هاما في فهم وشرح السياسة الفرنسية للفترة الممتدة ما بين 1954-1962 ومن الواضح والمسلم به ان الصحراء الجزائرية لم تأخذ هذا القدر من الاهتمام وهذا القدر من السياسة التنموية والتقسيمات الادارية الا بعد اكتشاف الغاز والثروات الأخرى التي تسخر بها الصحراء ،فقد كانت من قبل خالية من كل سياسة تنموية او اقتصادية او اجتماعية لكن ومع تحقيق الاكتشافات قامت السلطات الفرنسية باتخاذ سلسلة من الإجراءات السياسية والإدارية كإنشاء المنظمات المشتركة للمناطق الصحراوية وإنشاء الوزارة المكلفة بالصحراء وتقسيم الصحراء الجزائرية الى عمالتين الواحات والساورة ، اللتان كانتا تتبعان في تسييرها إلى فرنسا مباشرة واخضعتا في نظامها الإداري لنفس النظام العملات الفرنسية المتروبول ، اضافة الى العديد من الإجراءات السياسيه والاداريه الاخرى ،وكل هذا الهدف الاول وغرضه الأساسي تعزيز حضور فرنسا بالمنطقة بالنهب والاستنزاف لخيرات الصحراء، وسخرت من أجل ذلك كل الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية خاصة ما تعلق منها بفائده السكان وذلك حتى تضمن ولائهم والإنسياق وراء مشروعها بالمنطقة ولقد كان لهذه السياسة الآثار في اطالة امد الحرب وزدياد معاناة الجزائريين لسنوات أخرى

إن مشروع الفصل في سياسة الاستعمارية الفرنسية كان حقيقه واضحه منذ سنة 1957 وهذا نتيجة لاندلاع الثورة وكمشروع تسوية مع ديغول لأجله واستنفذ جميع الطرق والوسائل وسخر لذلك الامكانات لاجل وضع الصحراء تحت كيان سياسي مستقل عن الجزائر وهو ما عرف باسم الجمهورية الصحراوية المستقلة

إن الصحراء قد شكلت عائقا كبيرا بتوسيع الفرنسي مع بداية الاحتلال ولم تستطع فرنسا الوصول اليها الا في بداية القرن 20 نتيجه المفاوضات الشعبية التي اندلعت بها

إن الصحراء ظلت بعيدة عن أي تنظيم سياسي ضد فرنسا لكنها بقيت قريبة للساسة الفرنسين الذين رأوا فيها منذ البداية موردا اقتصاديا هاما للاقتصاد الفرنسي

إن الثورة الجزائرية والجيش التحرير الوطني كانا عاملين حاسمين وسببين رئيسيين أديا الى فشل السياسة الفرنسية وكان سببا في تفويضها والثورة هي بمثابة الصخرة التي تحطمت عليها كل هذه المشاريع مع انها لم تتسع رقعتها في جميع ارجاء الجنوب او الصحراء التي وذلك للاسباب الموضوعة التى ذكرناها وعرضناها

زادت أهمية الصحراء مع اكتشاف النفط خصوصا سنة 1957 وعليه بدأت مشاريع فصل الصحراء باعتبارها قضية دولية تهم كل الدول الساحل الافريقي

ان جرائم فرنسا في الصحراء الجزائريه فاقت كل التوقعات من خلال تجاربها النووية التي تعتبر بلا ريب الأكثر ضررا في تاريخ النووي بعد الحرب العالمية الثانية فقد احدثت الاضرار البشرية الفادحة قد يطال تأثيرها اجيالا كثيرة بسبب الحياة الجزئية والطويلة جدا التي يعيشها الاشعاع الذي لا يزال أهل الصحراء يعانون من تأثيره الى يومنا هذا خاصة اذا علمنا ان تفجير القنبلة الذرية (برقان) ضاعف 40 مرة هيروشيما

فأي جرم هذا بحق الإنسانية الذي اخترقته للبطش والفساد الفرنسي التي ترفض الاعتدال الى يومنا هذا مجدت هذا التاريخ الأسود لها في مستعمراتها وهي جريمة اخرى تستحق المحاكمة عليه

ان ملف الصحراء المعقد في مفاوضات ايفيان كان قد كشف عن حنكة وذكاء المفاوض الجزائري خاصة دفاعه المتمسك بالوحدة التربية بالصحراء الجزائرية التي شكلت قضية مقدمة لا يمكن التنازل عنها بأي حال من الأحوال

وفي الأخير كانت هذه الدراسة المتواضعة من اجل التوضيح قدر الإمكان للمشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954-1962 والتي بينت إلى حد ما معالم السياسة الفرنسية وكيف سعت فرنسا إلى تطبيق هذه السياسة .

الملحق الاول

68

الملحق الثاني

1- عميراوي أحميدة وآخرون،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية(1844-1916)، الجزائر ،دار الهدى،2009،ص152

الشكل رقم 02

69

1- عميراوي أحميدة وآخرون،المرجع السابق ،ص156

الملحق الثالث

70

1- عميراوي أحميدة وآخرون ،المرجع نفسه ،ص156

الملحق الربع

الشكل رقم 4: المصدر: C.A.N., G.P.R.A., boite 30, dossier 6.1

الحقول المنجمية الرئيسة في الصحراء

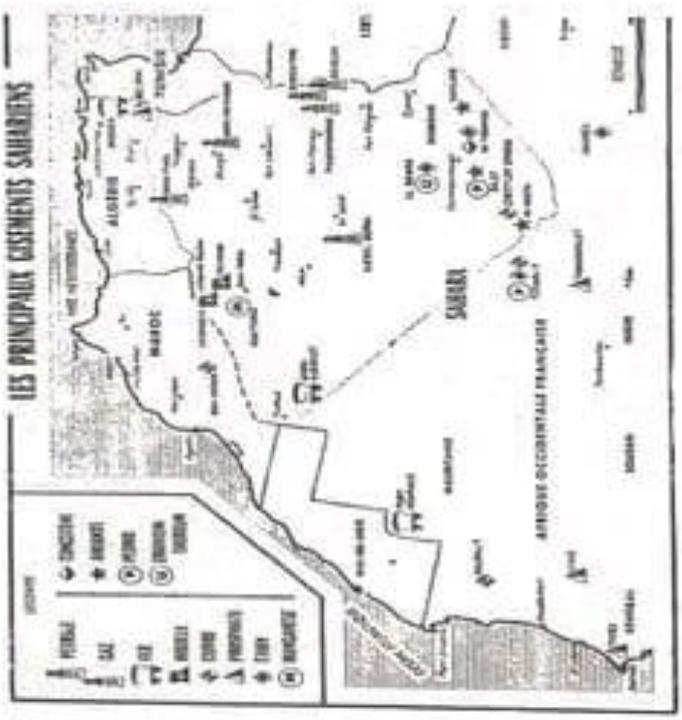

المرجع: بن عمر، الحاج موسى، **السياسة النفطية الفرنسية في الجزائر 1952-1962**.

مرجع السابق، ص. 61.

االملحق الخامس

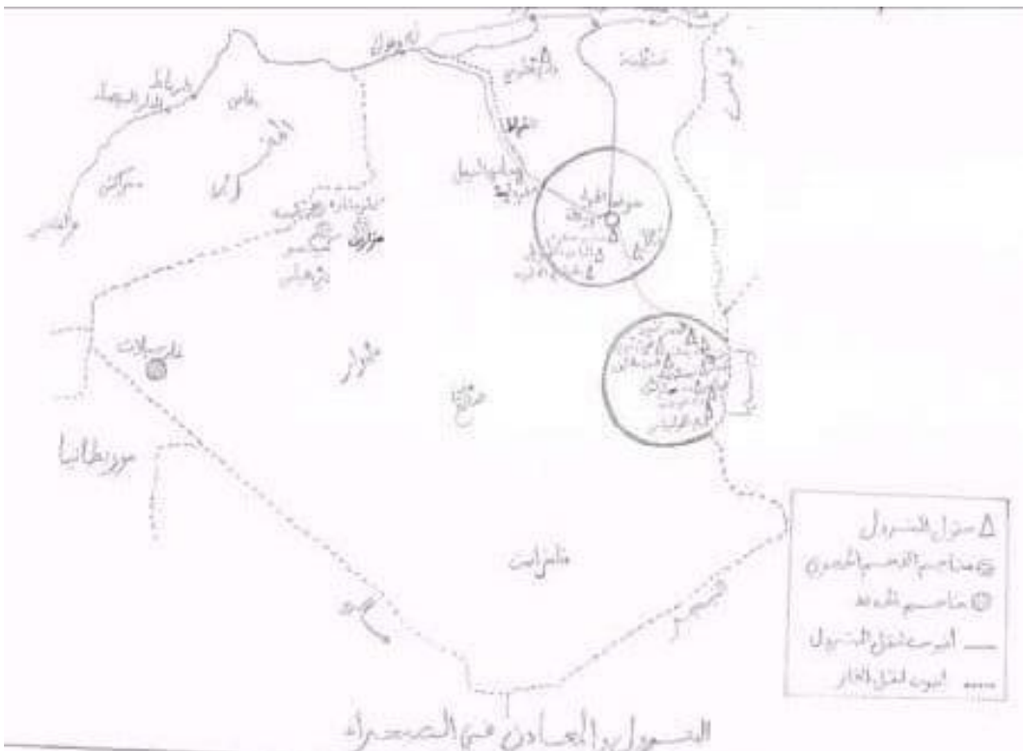

البترول والمعادن في الصحراء

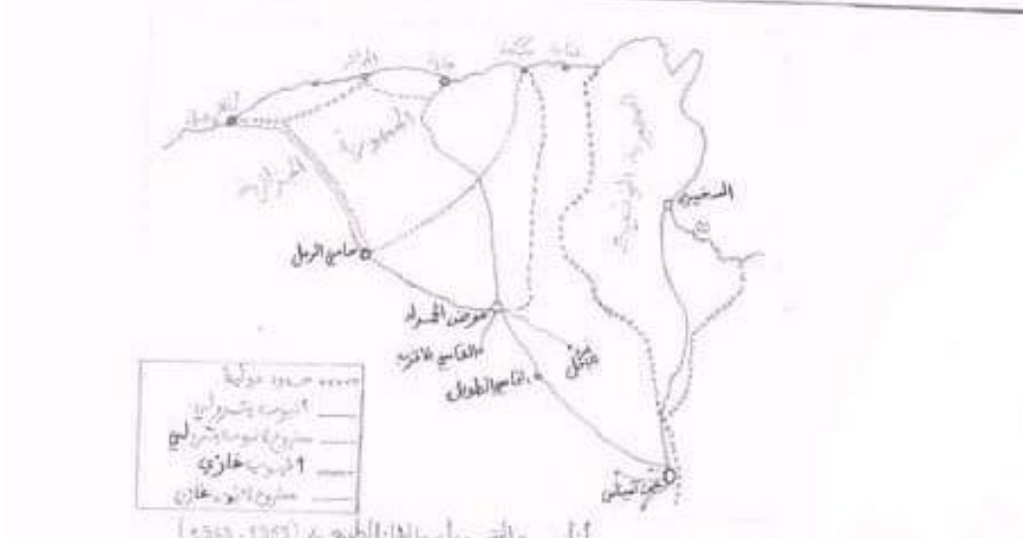

أنابيب البترول والغاز الطبيعي

- حليمي عبد القادر علي، جغرافية الجزائر طبيعية - بشرية - اقتصادية، ص 279 - 282

الملحق السادس

71

1- الحاج موسى بن عمر،بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر،الجزائر ،2008،ص102

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)

إعداد الطلبة:

1- العمراوي جوزة رقم التسجيل: 171735084625

2- ناجي نور الهدى رقم التسجيل: 171735085227

القسم: تاريخ **الشعبة:** التخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: ناجي اسماعيل **الرتبة:** أستاذ محاضر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

د/بوقرولة عبد المالك

رئيس القسم

د/بوقرولة عبد المالك

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Mohammed Boudiaf M'sila

Faculté des sciences humaines et sociales

الهاتف : 035353044

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

المسيلة في ::

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه:

السيد :.....الصفة : 'طالب/استاذ باحث/باحث دائم'.....طالب.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:.....والصادرة بتاريخ:.....

والمسجل بكلية ..العلوم الإنسانية والإجتماعية.قسم.....التاريخ.....

والمكلف بإنجاز اعمال بحث ' مذكرة تخرج/مذكرة ماستر/مذكرة ماجستير/اطروحة

دكتوراه'عنوانها:.....المشاريع الوهمية في الجزائر.....

.....خلال فترة الاستعمار الفرنسي 1954-1962.....

اصرح بشرفي انني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

التاريخ.....

توقيع المعني

المرجع :القرار الوزاري رقم933 المؤرخ في:28جويلية2016.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Mohammed Boudiaf M'sila
Faculté des sciences humaines et sociales
الهاتف : 035353044
المسيلة في ::

جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه:

السيد :.....الصفة : 'طالب/استاذ باحث/باحث دائم'.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:..... والصادرة بتاريخ:.....

والمسجل بكلية .....قسم.....

والمكلف بإنجاز اعمال بحث ' مذكرة تخرج/مذكرة ماستر/مذكرة ماجستير/اطروحة دكتوراه'عنوانها:.....

.....

اصرح بشرفي انني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

التاريخ.....

توقيع المعني

المرجع :القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في:28جويلية2016.

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر**

1. الخولي لطفي،عن الثورة وبالثورة حوار مع بومدين،منشـــورات التجمع الجزائري البومديني الاسلامي ،الجزائري،1974
2. المدني توفيق ،حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية : ج3،الـ شركة الوطنية للنـ شر والتوزيع ،الجزائر،1982
3. الميلي مبارك،مواقف جزائرية ،ج2،المؤسسة الوطنيةللكتاب،الجزائر،1984
4. بن خدة بن يوســـف ،نهاية حرب التحرير في الجزائر ،اتفاقية ايفيان،تعريب لحســـن زغدار،مراجعة:عبدالحكيم بن الشيخ ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1986
5. ديغول شارل مذكرات الامل (1956-1962) ،ط2، تر:سموحي فوق العادة،مر:احمدعويدات ،منشورات عويدات،،لبنان،1986
6. مالك رضـــا،الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضـــات الســـرية (1956-1962) ،تر:فارس عصوب،دار الفرابي ،لبنان 2003
7. الصحراء الكبرى:"مايجب ان تعرفه عن الصحراء"،جريدة المجاهد،العدد13، 1-12-1957
8. الصحراء والبلاد المجاورة لنا ،جريدة المجاهد،العدد100، 13-7-1961
9. المجاهد ،03-07-1961
10. المجاهد 01-11-1952

11. حليمي عبد القادر جغرافية الجزائر ،طبيعة بشـــرية اقتصـــادية ،ط1،مطبعة العربية ،الجزائر 1967

12. يحي جلال،الســـياســـة الفرنســـية في الجزائر من(1830-1960)،دار المعرفة ،مصر،1959

- **المراجع**

1-أحميدة عميراوي وآخرون،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية(1846-1916) ،ط1،دار الهدى،الجزائر ،2009

2-العربي إسماعيل،الصحراء الكبرى وشواطئها،ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1983

3-بومهلة تواتي،الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1937-1939)،ط1،دار المعرفة،الحزائر،2012

4-بن عمر الحاج موسى ،بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر،وزارة الثقافة،الجزائر،2008

5-بيشي محمد عبد الحليم ،تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية ،دار زمورة،الجزائر،2013

6-جعفري مبارك بن الصافي،العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12

7-بالغيث محمد الامين ،تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق،دار مدني،الجزائر،2008

8-بن جديد الشاذلي ،ملامح حياة (1929-1979م) ،ط1،دار القصبة،الجزائر،2011

9-تميم آسيا ،الشخصيات الجزائرية"100شخصية"، دار المسك ،الجزائر،2008

10- العلبكي منير،معجم المورد،دار العلم المورد،بيروت،1984م

11- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية،دار القصبة للنشر،الجزائر،2010م

12- منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،إستعمال الاسلحة المحرمةدوليا طيلة العهد الاستعماري الفرنسي في الجزائر الاسلحة النووية نموذجا،دار القصبة للنشر،الجزائر،2010م

13- بروب فلادمير،مرفولوجية القصةوتحولات القصص العجيبة،تر:عبد الكريم،ط1،شراع للدراسات والنشر ،دمشق،1996م

14- خياطي مصطفى ،حقوق الانسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي،المؤسسة الوطنية للاتصال ،الجزائر،2013م

15- قادري عبد الحميد،التعريف بوادي ريغ،مطبعة الامل، ،1998م

16- مياسي ابراهيم،توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري"1881-1921م"،ط1،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1996م

17- صاري جيلالي ،الانسان والبيئةودور البيئة في الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1983م

18- مطمر محمد العيد،العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى،دار الهدى،الجزائر،1999م

19- درواز الهادي،الولاية السادسة التاريخية تنضيم ووقائع (1954-1962م)،دار الهومة ،الحزائر،2009م

20- راكس محمد عاشور، صفحات تاريخيةخالدة من الكفاح الجزائري (1800-1962م)،المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني،ط1، المؤسسة العامة للثقافة ،ليبيا،2009م

21- دحمان تواتي وعبد الله مقلاتي ،دور اقاليم توات خلال الثورة الجزائرية (1956-1962م)،دار الشروق،الجزائر ،2000م

22- مقلاتي عبد الله وطافر نجود ،التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ،دار سحنون الجزائر ،2013م

23- زروال محمد،اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية السادسة نموذجا ،وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2001م

24- مرتاضي عبد الله ،دليل مصطلحات الثورة الجزائرية،(1954-1962م)،المركز الوطني، الجزائر،2013م

25- عمورة عمار،موجز في تاريخ الجزائر ،ط1،دار ريحانة،الجزائر،2002م

26- مقلاتي عبد الله اعلام ابطال الثورة الجزائرية،شمس الزيبان للنشر،الجزائر،2002م

- الرسائل الجامعية

1- ايمان قرين ،السياسة الفرنسية في في فصل الصحراء الجزائرية،(1956-1962م)،مذكرة لنيل شهادة ماستر،اشراف فريح لخميسي ،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2014م

2- بالعروسي فاتح ،الجرائم النووية الفرنسية في رقان،دراسة ميدانية توثيقية،مذكرة ماجيستير،تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية(1930-1962م)،اشراف بوداوية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة تلمسان،2016م

3- بريكي محمد ،الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية(1954-1962م)مذكرة ماجيستير تاريخ تاريخ حديث ومعاصر،اشراف بن نعيمة عبد المجيد،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة وهران،2010م

4- بلال صديقي،المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية(1956-1962م)مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،اشراف ابراهيم مهديد ،جامعة وهران كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ،2010م

5- بن حرزالله شارف،دور منطقة الاغواط في الثورة الجزائرية(1954-1962م)مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2004م

6- بوشاقور بشرى،استراتيجية الاستعمار الفرنسي في فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال وردود الفعل الوطنية والمغاربية (1950-1962م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر،جامعة العربي بن مهيدي ،ام بواقي،2019م

7- ركس ظريف، اكتشاف البترول واثره في السياسة الفرنسية على الجزائر ودول المنطقة ،مشروع مذكرة لنيل شهادة الماستر،اشراف حوحو رضا،جامعة محمد خيضر،بسكرة2015م

8-صفاء عريق ،المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية (1954-1962م)مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ معاصر ،اشراف مصمودي نصرالدين ،جامعة محمد خيضر،بسكرة 2014م

9-قسوم كلثوم،السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجنوب الشرقي الجزائري،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،اشراف وافية نفطي،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2015م

10- عصماني احمد،مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريح قادتها (1954-1962م)،رسالة ماجستير،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر،2001م

- **المجلات**

1-بكراوي محمد المهدي وانصاف بن عمر،البعد القانوني للآثار الصحية والبيئية للتجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية من منضور القانون الدولي الانساني،مجلة دفاتر السياسة والقانون ،العدد8،الجزائر 2013م

2-ساسي محمد فيصل ،امكانية محاكمة فرنسا عن جرائمها الاستعمارية في الجزائر وفق احكام القانون الدولي الجنائي، مجلة دفاتر السياسة والقانون،العدد8 ،الجزائر،2013م

3-غيلاني السبتي وفتالة فيصل،مسؤولية الدولة الفرنسية الاستعمارية اثر تفجيرها للقنبلةالنووية،1960م،مجلة العلوم الانسانية والمجتمع ،جامعة باتنة ،2016م

4-قبايلي امال ،التفجيرات النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية جريمة دولية التجارب النووية برقان نموذجا 1961م،مجلة قضايا تاريخية ،العدد 6،الجزائر 2017م

5- .مراجع اجنبية 1-saida Ben chikh Boulanouar,lalgerie par les Archives,casbah ,ediction,2015 6-

- **الموسوعات**

1- بلقايد بوعلام ،موسوعة اعلام الجزائر اثناء الثورة،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ،الجزائر،2010م

2- عطية الله احمد ،موسوعة عامة في العلوم والاداب والفنون ،مجلد 1،مكتبة انجلو المصرية ،مصر ،1975م - 7مواقع الكترونية 1_https:llar.m .m/wikipidia.org.21:50/2022.02.24 2_https:llar.m /wikipidia .org.21:58/2022.02.25

الملخص:

بعد دراسة موضوع المشاريع الفرنسية بالصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية، يتضح لنا أن تلك المشاريع كانت ولا تزال لها تأثير كبير على مدار الأحداث في الجزائر، حيث نجد أن الصحراء بمشاريعها المتنوعة لعبت دورا هاما في تحديد مستقبل كلا البلدين، ومن خلال ماسبق ذكره حول المشاريع الفرنسية المنجزة على الأراضي الصحراوية، فإننا نجد أن المخططات التي وضعتها سلطات الإستعمار قد تنوعت وشملت مجالات عديدة بهدف إحكام قبضتها على هذه المنطقة وبأي طريقة، فالصحراء الجزائرية كانت بالنسبة لفرنسا هي العالم الجديد والمكان الأنسب لبناء إمبراطوريتها القوية، وبعد أن عثرت فرنسا على منابع النفط الجزائرية ضمنت مستقبلها الإقتصادي وإنطلقت في بناء قاعدتها العسكرية لتكون قطبا قويا بين باقي القوى الأخرى وذلك بعد ماحققته من تفوي عسكري بعد دخولها النادي النووي، ليزيد ذلك من إصرارها على التمسك بالصحراء الجزائرية فهذه الأخيرة بالذات تشكل قاعدة مناسبة لتطوير ترسانتها العسكرية والنووية وايضا كقاعدة خلفية تحميها وحلفائها من أي أخطار مستقبلية في ظل الصراع القائم بين القطبين (الإ س–الوم أ)وعلى الرغم من خطورة المشاريع الفرنسية الصحراوية فقد اضهرت بالنقابل مدى وعي الشعب الجزائري بأهمية الوحدة وعدم تخليه عن أي شبر من أرضه، حتى ولو كلفه ذلك تضحيات أكبر مما سبق، وقد إنعكس تأثير المشاريع سلبا على فرنسا، اذ أن معظم الدول الإفريقية ساندت الجزائر في معركتها لإستعادة أراضيها، ليس ذلك فحسب بل أصبح هناك تأييد عالمي وتضامن دولي أكبر للجزائر، ممازاد الضغط على فرنسا لتقبل حق الجزائريين في تقرير مصيرهم، واعطى ذلك الجزائر دافعا قويا للصمود في وجه جميع المخططات الفرنسية الرامية لتشتيت شمل الجزائريين. وهكذا تمكنت الجزائر بعد إستقلالها من ربح المعركة الإقتصادية التي خاضتها بالتزامن مع ثوراتها التحريرية الكبرى، فبعد أن تحقق الإستقلال السياسيّ للجزائر بتوقيع إتفاقية إيفيان، أبقي على ثرواتها حكرا لفرنسا، ومع ذلك فإن دولة الجزائر أحدأهم الدول المنتجة للنفط والغاز إضافة إلى المعادن التي تزخر بها البلاد الحديثة إسترجعت حقها على كامل ثروات أرضها لتباشر طريقها في بناء إقتصادها وتصبح

Résumé

Après avoir étudié le sujet des projets français dans le désert algérien pendant la révolution de libération, il nous apparaît clairement que ces projets ont eu et ont encore un grand impact sur le cours des événements en Algérie, où nous constatons que le Sahara, avec ses divers projets, ont joué un rôle important dans la détermination de l'avenir des deux pays, et à travers ce qui a été mentionné précédemment sur les projets français réalisés sur les terres désertiques, nous constatons que les plans fixés par les autorités coloniales ont varié et inclus de nombreux domaines dans le but de resserrer leur emprise sur cette région et de quelque manière que ce soit sur son avenir économique et a entrepris de construire sa base militaire pour en faire un pôle fort parmi le reste des autres puissances, après ce qu'elle a obtenu d'un échec militaire après son entrée dans le club nucléaire. Face au conflit entre les deux pôles (AS–ALUM A) et malgré la gravité des projets français D'autre part, il a montré l'étendue de la prise de conscience du peuple algérien de l'importance de l'unité et de ne pas abandonner un centimètre carré de sa terre, même si cela lui a coûté de plus grands sacrifices qu'auparavant. Ce qui a accru la pression sur la France pour qu'elle accepte le droit des Algériens à l'autodétermination, ce qui a donné à l'Algérie une forte impulsion pour rester ferme face à tous les projets français visant à disperser les Algériens. Ainsi, après son indépendance, l'Algérie a pu gagner la bataille économique qu'elle a menée parallèlement à ses grandes révolutions de libération Après l'indépendance politique de l'Algérie obtenue par la signature des accords d'Evian, elle a conservé ses richesses dans le monopole de la France. Néanmoins, l'État moderne de l'Algérie a retrouvé son droit à toutes les richesses de son territoire pour entamer sa voie vers la construction de son économie. Et il devient l'un des plus importants pays producteurs de pétrole et de gaz, en plus des minéraux dont le pays est riche. Dans.